الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي.

فرع : دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي: ...../2021

رقم التسجيل ط 1: .1635109993

رقم التسجيل ط 2: 1635109174

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص

بعنوان:

نظرة الصهيوني للعربي من خلال قصة "لطيفة" لموشيه سميلانسكي انموذجا

إعداد الطالب:

سهيلة حمريط– نبيلة بلعباس

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة :

لجنة المناقشة	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. وسيني بن عبد الله	أستاذ محاضر "أ"	جامعة: المسيلة	رئيسا
د. فتح الله بن عبد الله	أستاذ محاضر "أ"	جامعة: المسيلة	مشرفا ومقررا
د. سمير براهم	أستاذ محاضر "أ"	جامعة: المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية1442/1441هـ . 2021/2020

شكر وعرفان

الشكر لله من قبل ومن بعد ثم شكرنا وتقديرنا

للأستاذ الكريم فتح الله بن عبد الله الذي أشرف

على هذه المذكرة والذي لم يبخل علينا بسديد

توجيهاته وإرشاداته فإليه نزجي خالص شكرنا

وعظيم تقديرنا .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة

وإلى كل من دعمنا في انجاز هذا البحث

المتواضع ولو بكلمة.

سهيلة حمريط

نبيلة بلعباس

مقدمة

مقدمــة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجاء فيه بأحسن القصص، وكل ماجاء فيه حق، وما أروع دقة الوصف القرآني لطبيعة الصراع بين الحق والباطل، وللحقائق دفائن نفوس الكافرون ومن معهم، وأن هذه المعركة مستمرة استمرار الزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وتعالى خلقنا وهو أدرى بشؤوننا وأعلم بمكنونات النفوس، قال الله عز وجل: {لَتَجِدَنَّ أَشَدّ النَّاس عَدَاوَة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا} المائدة 82، وقال تعالى: {ولا يزالون يقاتلوكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا} البقرة 217، ضمن آية عظيمة في آيات الجهاد في سورة البقرة، لتبين حقائق أخرى حول طبيعة الصراع بين الحق والباطل فالعدو يحاول بكل ما أوتي أن يشوه صورة الحق في نفوس الناس، و يصنع حوله الشكوك.

هذا مانراه في الكتابة الصهيونية؛ فإن صورة الانسان العربي قد مُزِّقت شر ممزق، وصار أغلب الادباء يجعلون العري شخصية متمردة إرهابية، فكلما احتاج أحدهم ممثلا لدائرة الشر حيث يتصارع مع أبطالهم وشخصياتهم المنسوجة، كان للإنسان العربي أوفر الحظ والنصيب فيها، بل تعدى ذلك إلى سيناريوهات السينما فلا يخلو فلمًا إلا وفيه صورة مشوهة للعربي.

فلا بد من البحث عن هذه الصورة واستقصائها في أقوالهم، والوقوف عندها وتحليلها ومحاولة فهم أنفسنا عبرها حتى يتمكن الانسان العربي من التصدي لمثل هذه الصورة التي تشوه صورتنا وتضلل الآخرين.

ولأننا نعيش في صراع دائم مع مغتصب الأرض على أرض فلسطين، فأخذنا على عاتقنا أن نتتبع أقوالهم ونتتبع الصور التي ينسجونها عنَّا ومدى قربها وبعدها عن الواقع والحقيقة، ومن هنا جاء موضوع الدراسة حول: " **نظرة الصهيوني للعربي من خلال قصة لطيفة لـ: موشيه سميلانسكي**".

فالمتتبع لتاريخ الحركة الصهيونية، يدرك أنها عملت على تغذية عقول الأجيال المتعاقبة بمبادئ التربية الصهيونية مستعينة بمختلف وسائط التنشئة والاعداد للفرد من خلال صب عقول وأفئدة الناشئ الإسرائيلي في إطار العنصرية والعدوانية والإستعلائية في رؤية الذات

ورؤية الاخر المغاير، وبصورة أكثر تحديدا يمكن تناول تلك المشكلة من خلال الإجابة عن تساؤلات البحث التالية:

هل النظرة التي ينظرها الصهيوني للعربي هي نظرة موضوعية ثابتة أم مقيدة بالظروف المحيطة؟ فإن تغيرت الظروف تتغير الصورة؟ وماهي مصادر الصورة المتكونة في أذهانهم؟ هل أسباب هذا التكوين سياسية أم دينية؟

فجاءت الدراسة لتحاول الإجابة على هذه التساؤلات، كما جاءت لتوضح صورة العربي عند الصهيوني.

ومن بين أسباب الدراسة نجد:

الأسباب الذاتية: من هذه الاسباب

- دراستنا للقضية الفلسطينية في مرحلتي الابتدائي والمتوسط وكانت بمثابة جزء في المرحلة الثانوية.
- تغذية جامعة المسيلة بموضوع فريد.
- الميول الشخصي لمعرفة كل مايتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.

الأسباب الموضوعية:

- أهمية فلسطين كونها تمثل قلب الوطن العربي.
- قلة الدراسات العلمية المحلية حول الموضوع وافتقار المكتبات الجزائرية لهذا النوع من الدراسات وخاصة جامعة المسيلة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا :

- جائحة الكورنا (كوفيد 19) وصعوبة التواصل بين المدن.
- ندرس ونحضر في الرسالة.
- ندرة الكتب التي تتناول هذا الموضوع وهو الادب الصهيوني وندرتها في المكتبات العامة والخاصة.

اعتمدت في هذا الموضوع على المنهج التاريخي بإعتباره الأنسب لسرد الاحداث والوقائع التاريخية لكوننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي تاريخ الشرق الأوسط ألا وهي فلسطين، كما

اعتمدت على المنهج النفسي وذلك من خلال دراستنا لحالة لطيفة وكيف تأثرت نفسيا بذلك الرجل ومن خلال نظرتها أيضا للصهيوني والعقدة النفسية اتجاه العربي.

واعتمدت أيضا على المنهج الاجتماعي من خلال نظرة المجتمع الصهيوني للمجتمع الفلسطيني المجتمعات الأخرى.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف فتح الله بن عبد الله على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى وتوجيهاته القيمة.

وفي الاخير ماعسانا أن نقول إن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ويؤثر عليه التقصير، ولكن عذرنا أنا بذلنا قصارى جهدنا وهو غاية ما استطعنا الوصول إليه فإن أصبنا فذلك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

وآخرا لا أخيرا نشكر الله الذي ساعدنا على اختتام بحثنا وساعدنا رغم بعد المسافة بيننا والإجراءات المفروضة من علينا من قبل الدولة في ظل الاحترزات والإجراءات الوقائية.

مدخل

هل دراسة أدب العدو جريمة أم حرام أم من الطبوهات؟

مدخل :

هل دراسة أدب العدو جريمة أم حرام أم من الطبوهات؟

إن دراسة أدب العدو ليس جريمة ولا هو حرام وليس أيضا من الطبوهات، وإنما وجب علينا نحن أبناء الشعب العربي أن نتعرف على هذا العدو مخططاته وتحالفاته وروایاته الأشد تشويها وتزيفا، بما يحقق الوعي به وبمقتضيات وشروط الصمود والانتصار عليه وجب علينا أيضا أن ندرس الحركة الصهيونية لأن هذه الحركة مثل الداء الذي أصاب فلسطين وأصاب أمتنا العربية جميعا ومزقت شتات أمتنا، لذا فإننا قد سعينا من خلال هذا البحث أن نعرف عدونا لنعرف كيف نواجهه ، ومعرفة الداء يؤدي الى معرفة الدواء.

فالحركة الصهيونية في مفهومها العام هي يهود زائد اغتصاب فلسطين، وهذا ما نراه من خلال رؤية أنصار منتقدي الحركة الصهيونية فأنصار هذه الحركة يرو بأنها حركة تحريرية وطنية لإعادة شعب مضطهد ألا وهو الشعب اليهودي، شعب مقيم كأقليات في مجموعة متنوعة من الدول إلى وطن أجداده ، بينما يرى منتقدو الصهيونية أنها إيديولوجية استعمارية عنصرية استثنائية قادت أتباعها إلى استخدام العنف من خلال الانتداب البريطاني على فلسطين، وتسبب في نزوح العديد من الفلسطينيين ثم إنكار حقهم في العودة إلى أرضهم وممتلكاتهم المفقودة خلال حربي 1948 – 1967.

إن هذه الحركة ظهرت كمصطلح سياسي يحمل فكرة يهودية تقوم على حق مزعوم بالعودة إلى أرض فلسطين، التي يطلقون عليها اسم "أرض الميعاد" وإنشاء الدولة اليهودية فيها، وحسب مصطلحات الصهاينة أنفسهم فإنها حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي إلى وطنه[1]، واستئناف السيادة اليهودية على أرض إسرائيل وأن اليهود من كل الاتجاهات يمينا ويسارا متدينين وعلمانيين تجمعوا لتشكيل الحركة الصهيونية وعملوا معا لتحقيق أهدافها.

على كل حال فقد تحولت كلمة الصهيونية إلى مصطلح سياسي على يد النمساوي ناتان بيرنباوم 1864 – 1937، ليعبر عن تحول النزاعات والتطلعات الدينية اليهودية التقليدية

[1] نجيب نصار: الصهيونية ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى 1905، دار هنداوي، القاهرة، 2014، ص08.

التي بدأت في الظهور منذ منتصف القرن السادس عشر ميلادي إلى حركة سياسية وقد كان ذلك سنة 1893م عندما نشر كتابه باللغة الالمانية الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه بوصفه وسيلة لحل المشكلة اليهودية[1].

ظهرت الحركة الصهيونية على المسرح السياسي لأول مرة كإديولوجية شاملة وحركة سياسية منتظمة في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، ولكنها كفكرة سبقت الصهيونية اليهودية اذ يعود تاريخها إلى ما قبل ذلك فلم تنشأ الصهيونية السياسية بما في ذلك أسطورتها الأساسية في هذه الفترة[2].

ولكنها تعود في تاريخها إلى 300 عام قبل المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل 1897، حيث إلتقت مجموعة من اليهود الأوروبيين حول اللواء الصهيوني ما هي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا تستهدف إستعمار أرض العرب، وإجلائهم عنها من النيل الفرات واستبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل بالولاء، وتمتثل لأوامرها جماهير اليهود من رعايا الدول الأخرى[3].

فهي بالنسبة للصهاينة إيديولوجية تعبر عن أشواق يهود العالم التي تركزت حول وطنهم التاريخي "زيون" أي أرض إسرائيل، وإن جوهرها يظهر في إعلان إنشاء دولة إسرائيل، ففكرة الصهيونية تعتمد على العلاقة بين الشعب اليهودي وأرضه. ومن هنا يمكننا القول إن مفهوم "أرض إسرائيل" جوهري بالنسبة للتفكير الصهيوني باعتبارها الموطن التاريخي للشعب اليهودي، واعتقادهم بأن الحياة اليهودية في أي مكان خارجها هي حياة مهجر [4].

يجب تمييز بين نمطين من الصهيونية: الصهيونية السياسية والصهيونية الدينية، فهذه الأخيرة كانت ترتكز على فكرة تجميع اليهود داخل وطن قومي واحد فاستقر بني صهيون على جعل فلسطين ذلك الوطن بناءا على أطروحة دينية تتلخص في بناء الهيكل الثالث

---

[1] أحمد شلبي: مقارنة الأديان اليهودية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر،1988، ص122.

[2] محمد كافوري: نشأة الصهيونية آثارها الاجتماعية، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص11.

[3] ريجينا شريف: الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، المجلس الوطني للثقافة والفنونوالادب، الكويت، 1985، ص09.

[4] عبد الوهاب الميسري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط1، دار الشروق، القاهرة ،1999، ص200.

"هيكل سليمان" مكان المسجد الاقصى[1]، ليحكم اليهود العالم من جيل صهيون في القدس، وعلى هذه التلة بني "داود عليه السلام" قصره بعد انتقاله من "جيرون" إلى بيت المقدس

في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وقد صارت كلمه صهيون مع الزمن تعني الحكومة اليهودية الدينية وقد اطلقت تسميه الصهيونية على منظمه ارهابيه اسمها يهود روسيا منتصف القرن التاسع عشر ميلادي عرفت باسم عشاق صهيون او احباء صهيون انتشر نفوذها بشكل واسع داخل روسيا [2]، وكان لها اعمال سريه تهدف الى هدم القيصرية الروسية، وامتد نفوذ هذه المنظمة في عده بلدان أوروبية وازداد مصطلح بعد ان استخدمه الكاتب اليهودي النمساوي، ووظفها في كتاباته تحت اسم الاتجاه السياسي الجديد ليعبر به عن بؤس اليهود نتيجة بما يسمى بالمسألة اليهودية [3].

و طلب تحويلها الى الحركة السياسية وتحويل التطلع الديني الى مفهومها السياسي عاش معظم اليهود وزعماء الحركة الصهيونية الدينية في كان في المسيحية داخل اوروبا مما اضفى عليها صيغه الصهيونية المسيحية[4]، وكان ذلك اسبق بثلاثة قرون على ظهور الصهيونية اليهودية، كان اليهود يشكلون جزء من النسيج المجتمعات التي يعيشون فيها والحال نفسه ينطبق على اليهود المنتشرين في المنطقة العبرية.

ونجد كذلك في موسوعة الصهيونية واسرائيل الصادرة على منشورات هرتزل بوكس في نيويورك عام 1971 تعريفا رسميا للصهيونية صيغه كلمه في عام 1890 الدلالة على

---

[1] أنور الجندي: الضربات التي وجهت الانقضاض على الامة الإسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، 1998، ص263.

[2] يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقول الدجاني: فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، ط1، دار الفكر، عمان ،2001، ص217.

[3] عبد الوهاب المسيري: الموسوعة اليهودية، ص205.

[4] الصهيونية المسيحية : مصطلح انتشر في اللغات الأوروبية وتسلل منها إلى اللغة العربية، وهو يضفي على الصهيونية صبغة عالمية تربطها بالمسيحية ككل، وهو مصطلح غيرر عالمي نظرا لعموميته و مطلقيته، فهي صهيونية استمدت ديباجتها عن طريق الحاف والانتقاء من التراث المسيحي دون الالتزام بها التراث بكل قيمه وأبعاده، ودون استعداد منها لأن يحكم عليها من منظور الأخلاقي، فالصهيونية المسيحية يتمحور فكرها حول عودة اليهود إلى الأراضي المقدسة وإقامة إسرائيل من جديد تسريعا لمجيء المسيح ثانية الاي هو عندهم " أن المسيح ولد يهوديا" وأنه جاء مكملا للدين اليهودي ، وليس ناسخا له، ينظر : عبد الوهاب المسيري: اليوهود واليهودية والصهيونية، ص206.

الحركة التي حددت لنفسها هدفا، وهو عوده الشعب عقد اسرائيل فلسطين ومنذ عام 1897 ارتبطت كلمه الصهيونية بالحركة السياسية التي اسمها تيودور هرتزل[1].

ان الصهيونية ربطت نفسها بحبل صهيون من اجل ايجاد مبرر ديني لنفسها لكنها في الحقيقة حركه سياسية عن سوريا اقيمت على فكره ارض الميعاد واقامه الوطن القومي[2] لليهود في فلسطين بحجه الحقوق التاريخية لليهود في تلك الوطن.[3]

إذن الصهيونية هي مصطلح سياسي يحمل فكره يهودية وليست مصطلح دينيا الشيء الذي يربطها باليهودية هي ان هذه الاخيرة عقيده دينيه شامله على عكس الصهيونية التي تمثل حركه سياسية عنصريه متطرفة تستغل العاطفة الدينية في سبيل سهر جميع يهود العالم من مختلف القوميات والاجناس في وطن قومي واحد بالضغط والعنف والتمريد واسكانهم في فلسطين بالقوة[4].

وقد ارتكزت الصهيونية في توجهها على مجموعه من الاسس والمعايير لبلورة مفاهيمها اولا التراث الديني اعتبرت الدين رابطه قوميه وجيده تربط اليهود كما اتخذت من تعاليم التوراة دليلا ومنهجا حيث اعتمدت التوراة العهد القديم كتابا سماويا، وابراهيم الخليل مؤسس الشريعة الاول ، سلبوا الكنعانيين معتقداتهم وبعض طقوسهم حتى كانت الهجرة لمصر، والمضايقات هناك وترحال موسى وجماعته وضياعهم في صحراء التيه ونزول الوصايا العشر و موت موسى قتلا، امنوا بيهوه الها محاربا معهم، وهو القائل:" سادمر كل الشعوب التي تقف بوجه اليهود".

دخل اليهود فلسطين، وأسسوا مملكتهم بعد حروب طاحنه فيما بينهم، وكان داود ومزاميره، ثم سليمان وبيت المقدس، لهم ثالوث ألهى مقدس هو:"يهوه، والشعب الإسرائيلي،

---

[1] عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية عل الإسلام والمسيحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989، ص156.

[2] الوطن القومي اليهودي: ورد هاا المصطلح في وعد بلفور ويعني أن اليهود لا ينتمون إلى البلدان التي يعيشون فيها وإنما إلى وطن قومي واحد وهو فلسطين" إسرائيل"، ينظر طارق السويدان: اليهود الموسوعة المصورة، ط1، شركة الابداع الفكري، الكويت، 2009، ص303.

[3] عبد الله التل، المرجع السابق، ص156.

[4] أسعد السحمراني: من اليهودية إلى الصهيونية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1993، ص26.

والارض المقدسة"، كما لهم الكتاب المقدس ويحوي التوراة واقوال الانبياء ومخطوطات المكتوبة ثم اوجد حكماؤهم لهم التلمود نادوا بيهوه الها واحدا احدا، وبان الانسان مكون من جسد فان ومن روح تستقر تحت التراب الى يوم بعثها ومقاضاتها ما تسير الى السماء وطبقاتها او الى جهنم.

فرض عليهم الصيام في ايام خاصه من السنة، ولهم عيد راس السنة العبري في ذكرى نزول التوراة، كما لهم اعياد غيرها، لدى توطد دوله اسرائيل، ساعة في شعبها الفسق والفساد على انواعها فهي المصلحون فيهم وهم انبياء المستقبل وعظوا وهدوا، وعبثا أفادوا، منهم عاموس واشعيا واموليخا. آمن اليهود بالملائكة ومهامها الكريمة وشياطين ومعاصيها اغراءاتها وبالمسيح انه ممسوح بزيت البركة تاثرت اليهودية بالتيارات الفكرية المستجدة، فطور حكماؤها العقيدة بمقتضى الزمان وكان المؤمن بها والعامل على تطويرها وكان الرافضون على انواعهم واختلاف مدارسهم منها:

أ- شهود يهوه: امنوا بالروح القدس كقوة فعاله للإله يهوه. واعتصموا بتعاليم وحرفيه الكتابة المقدس، وبانه يسوع غير الله

ب- الكبالية: امنت بيهوه الها فائق القدرة، وبالكون ومضات من كيانه وامنت اول المخلوقات وبالملائكة والاسفار وبتاثير النجوم على اجساد البشر.

ت- الاسينية اعتمدت يوحنا المعمدان. ونقضت تعاليم اليهود ومفاتنهم وامنت بيسوع مخلصا وبيهوه الها حقا واحدا[1]

ثانيا: اللغة العبرية، عرفت بانها أكبر عمليه احياء لغة ميته في التاريخ ويرجع الفضل في ذلك لجهود إليعاز بن يهودا الذي يعتبر رائد حركه احياء اللغة العبرية الحديثة امن بن يهودا ان احياء اللغة العبرية واحياء وطن لليهود مرتبطان بشكل وثيق ببعضها البعض، فتحقيق أحدها شرط اساسي للاخر ووجود اليهود في دول الشتان يعني اندماجهم لغويا وثقافيا مع مجتمعاتهم اما هجرتهم لفلسطين فتسمح بظهور ثقافه ولغة مستقله.

[1] يوسف عيد: الديانة اليهودية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص21.

كان للحركة الصهيونية منذ بدايتها ابلغ الاثر في القضاء على اليديشية، فصدرتها باعتبارها لغة المنفى وصار التخلص من اللغة اليديشية لليهود في دول الشتات حقيا. وتكوين الفكر العبري المعاصر القائم على ارض فلسطين متخذا من اللغة العبرية وعاء لهذه الثقافة والتراث فاختفت اللغة اليديشية ولم تعد تستخدم.

كرست العقيدة الصهيونية جهودا لاحياء العبرية عبر الاهتمام بالادب العبري والترجمة والبحث اللغوي وممارسه اللغة في الحياة اليومية بجانب التعليم والمسارح.

الادب العبري هو " الادب الذي استطاع ان ينشئ دوله على حد وصف احد النقاد الصهيونيين وتعود الاولى لأعماله الأدبية عام 1856 وهي رواية محبه صهيون للأديب اليهودي ابراهام مايو رائد القصة العبرية ونشرت في روسيا كان للرواية دور محوري في شيوع الحركة الصهيونية وتاجيج الشعور بالحنين للوطن على ارض فلسطين تبعتها عدد من الاعمال الادبية الاخرى من روايات وقصص واشعار كرمت لخدمه الحركة الصهيونية والتي عملت بدورها على تشجيع المفكرين والمشتغلين بالادب في الخارج على الاستقرار بفلسطين والمساهمة في تحويل اللغة العبرية من لغة قديمة ميته اقتصر استخدامها على العبادة الى لغة للأدب والحوار فانطلقت الاعمال في خارج فلسطين قبل بدء هجره اليهود اليها وبعدها وفقا للمخطط الصهيوني لانشاء وطن قومي يجمع اليهود على ارض فلسطين وضعه هرتزل اعلان قيام دوله اسرائيل عام 1948 تطور الادب ليصبح الادب العبر المعاصر خاصه مع انشاء المطابع والصحف المجلات العبرية.

مجدت كذلك المسرحيات العبرية الشخصية اليهودية الصهيونية والتي تزامنت مع اعلان الدولة الاسرائيلية فكان لمسرحيه في صحراء النقب السبق في كشف ملامح الفكر الصهيوني وقضية الوطن عند اليهود.

كرست الثقافة الصهيونية اللغة العبرية كعلامة هويه تربط اليهود جميعا فهي التي تفرقهم عن غيرهم وبالاخص العرب ولغتهم العربية، التي اعتبرتها لغة اخر الضعيفة والاجنبي المنفي معامله الثقافة الصهيونية على تجنيبها ووصفها بلغه الضعفاء ومحو اي روابط بين كل من الشعبين حتى يكون الحد الفاصل ما بين اليهودي والغير اليهودي لايجاد

تلك الوحدة العضوية في ارض واحده يعيش عليها اليهود والعرب بجانب تعذر محو ثقافه العرب ولغتهم في هذه البلاد.

رسخت الشخصية الصهيونية اللغة لا الدين باعتبارها هويه وثقافة شعار اخر يهودي واول عبري وحول بن يهودا المفهوم اليهودي للخلاص بانتظار الماشيح لتخليص الشعب اليهودي من معاناة الى العودة لفلسطين واستيطانها فمن يلبي لها النداء هم من النخبة الذين يرفضون الشتات والانتظار السلبي ويجتمعون في وطن عضوي يهودي وثقافة مشتركة.

فاصبحت العبرية مرادفا للهويه اليهودية تستمر باستمرارها لذلك ترفض اسرائيل شرط اجاده العبرية للهجرة اليها .

الفصل الاول

الكيان الصهيوني: العنصرية والانغلاق

- تمهيد: اتفاقية سايكس بيكو
- المبحث الأول: اثبات الوجود
- – القضية الفلسطينية
- – المنطق العنصري
- المبحث الثاني: فلسطين في الادب الصهيوني
- – الادب الصهيوني وجها لوجه أمام الموت
- – الانحلال الاجتماعي

تمهيد: احتلال فلسطين 15 ماي 1948

ما ان وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين بأغلبيه 33 عضوا، ومعارضه 13 وامتناع 10 اعضاء عن التصويت 29 11 1949 حتى تفجرت الاشتباكات المسلحة بين المناضلين العرب الفلسطينيين ورجال العصابات الصهيونية المسلحة، في اول ديسمبر 1947 إثر رفض طرفي الصراع للقرار.... الذكر والذي خصص للصهيونية 55 بالمئه من مساحه فلسطين بينما لم يكن في حوزتهم انذاك سوى سبعه بالمئة ورغم قله السلاح والذخيرة الفلسطينية خلافا للوضع على الجانب الصهيوني الحريه بتاييد القوات البريطانية في فلسطين الا ان المقاتلين الفلسطينيين حققوا انتصارات ميدانيه مكنتهم من السيطرة الموقف العسكر في فلسطين وقطع طرق الامداد الصهاينة وشدد الحصار على الاحياء والمستوطنات الصهيونية الامر الذي حدا بالولايات المتحدة الامريكية التقدم بواسطه ممثلها السيناتور اوستين في 15 3 1948 الى مجلس الامن بعدولها عن التصويت لصالح قرار التقسيم انقاذ للموقف الصهيوني المتداول عسكريا واقتراحها بدعوه المجلس للتراجع عن قراره ودعوه الجمعية العمومي للانعقاد في دوره طارئه لتقرير وضع فلسطين ومع تناقض الاسلحة والذخيرة لدى المقاتلين الفلسطينيين نظرا لاستهلاكها عبر اربعه اشهر من القتال مع عدم ورود اي امدادات اليهم وتدفقها على الصهاينة من البريطانيين بدون حساب

اتفاقية سايكس بيكو

اتفاقية سايكس بيكو في1916

وهي معاهدة سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقه من الامبراطورية الروسية وايطاليا على اقسام منطقه الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا، ولتحديد مناطق النفوذ في غرب اسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي المسيطرة على تلك المنطقة في الحرب العالمية الاولى، اعتمدت الاتفاقية على فرضية الوفاق الثلاثي ينجح في هزيمة الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى يشكل جزءا من سلسله الاتفاقيات السرية التي تأمل تقسيمها وقد جرت المفاوضات الاولية الى الاتفاق بين 23 نوفمبر 1915 و3 يناير 1916 وهو التاريخ الذي وقع فيه الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس على وثائق

مذكرات تفاهم بين وزارات خارجيه فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك وصادقت حكومات تلك البلدان على الاتفاقية في تسعه و 16 مايو 1916 قسمت الاتفاقية فعليا الولايات العربية العثمانية خارج شبه الجزيرة العربية الى مناطق تسيطر عليها بريطانيا وفرنسا او تحت نفوذها، فخصصت الاتفاقية البريطانية ما هو اليوم فلسطين والاردن وجنوب العراق ومنطقه صغيره اضافيه موانئ عكا وحيفا للسماح بالوصول الى البحر الابيض المتوسط[1].

اما فرنسا فتسيطر على جنوب شرق تركيا وشمال العراق وسوريا ولبنان، ونتيجه اتفاق- سازونوف- باليولوج المشمول فان روسيا ستحصل على ارمينيا الغربية بالاضافه الى القسطنطينية والمضائق التركيه الموعوده بالفعل بموجب اتفاقيه القسطنطينية 1915 وافقت ايطاليا على هذا الاتفاق سنه 1917 عبر اتفاقيه سانت جان دي مورين بحيث يكون لها جنوب الاناضول، اما منطقه فلسطين ذات الحدود الاصغر من فلسطين المنتدبه اللاحقه فانها ستكون تحت" اداره دوليه".

استخدمت الاتفاقية مبدئيا لتكون الاساس المباشر للتسوية الانجلو فرنسي المؤقتة 1918 والتي وافقت على اطار عمل لإدارة اراضي العدو المحتلة في بلاد الشام وعلى نطاق اوسع كان من المفترض ان تؤدي بشكل غير مباشر الى تقسيم الدولة العثمانية بعد هزيمتها سنه 1918، بعد فتره وجيزه من الحرب الفرنسيون على فلسطين والموصل الى الجهه البريطانية، ووضعت بلاد الشام وما بين النهرين انتداب في مؤتمر سان ريمو في افريل 1920 حسب اطار سايكس بيكو، استمر الانتداب البريطاني على فلسطين حتى سنه 1948[2]

المؤتمر الصهيوني الاول:"

مؤتمر هرتزل "المؤتر الصهيوني الاول كان المؤتمر الافتتاحي للمنظمه الصهيونية، عقد تيودور هرتزل في مدينه بازل بسويسرا يوم 29 اغسطس 1897.

[1] عبد الوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2003، ص53.

[2] المرجع السابق، ص54.

بعد ان شعر هرتزل بالإحباط بسبب عدم حماس اغنياء اليهود بالمساعدة في تمويل مشروعه بالعمل على اقامه وطن قومي لليهود ويكون اما في فلسطين او اوغندا، وكان هذا المؤتمر يضم كل الجاليات اليهودية بهدف العمل على تنفيذ المشروع وقد كان الاساس في انشاء ما يعرف ببرنامج بازل نجح تيودور هرتزل في الترويج لفكره استعمار فلسطين واقامه وطن لليهود هناك وتبلوره النجاح في عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينه بسويسرا عام 1897، وكان من اهم نتائجه اقامه المنطقة الصهيونية العالمية لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على ان هدف الصهيوني هو اقامه وطن قومي لليهود في فلسطين يضمه القانون العام:

- تشجيع الهجره اليهودية الى فلسطين من بينهم المزارعون والحرفيون والتجار وارباب الصناعة.
- تنظيم وتوحيد جميع اليهود عن طريق المؤسسات المحليه والدولية المناسبه وفقا للقوانين الدولة المختلفه.
- تعزيز المشاعر الوطنية اليهودية والوعي الوطني.
- في عام 1947 اي بعد 50 عام من مؤتمر بازل، تحولت المنظمة الصهيونية والمؤسسات الوطنيه التي انشئت في مختلف المؤتمرات الى مؤسسات وطنيه للدولة اليهودية مما مهد الطريق لاقامه دوله اسرائيلية بتاريخ 15 ماي 1948[1].

القضيه الفلسطينية

الحرب العربية الاسرائيلية الاولى 1948

أ – ظروفها واسبابها:

الحرب خدعه ومكر من العدو او هذا ما استخدمته كل من بريطانيا واسرائيل مع فلسطين لم تتخلى بريطانيا عن فلسطين وتعلن انسحابها يوم 14 ماي 1948 حتى اعلنت

[1] المرجع السابق، ص33.

اسرائيل قيام دولتها الجديده في 15 ماي 1948 وبعد هذا الاعلان قررت الحكومات العربية ارسال قواتها الى فلسطين لمسانده الشعب الفلسطيني.

اندلعت الحرب في 15 ماي 1948 حيث حققت الجيوش العربية المشتركة (المصرية، السورية، اللبنانية، الاردنية، العراقية) انتصارات الكبرى، فأسرع مجلس الامن من تحت ضغط القوى العظمى الى اصدار بوقف القتال لمده شهر ابتداء من 11 جوان 1948 كهنه استغلها اليهود في الحصول على الامدادات العسكريه، ثم قاموا بهجومات مضاده في تسعه 1948 لتنتهي الحرب يوم 16 جويليه 1948 بهزيمه الجيوش العربية وكان لهذه الحرب وهذه الهزيمة نتائج من بينها:

- نزوح 600 ألف فلسطيني من فلسطين.
- ضياع ارض فلسطين حيث اصبحت اسرائيل تسيطر عليها سقوط بعض الانظمة العربية بعد اكتشاف خيانتها في حرب 1948[1] .
- ضم الضفة الغربية الى الاردن وقطاع غزه الى مصر

ثورة التحرير 1965

تم الاعلان عن تأسيس منظمه التحرير الفلسطينية يوم 18 ماي 1964 وكانت تضم العديد من الفصائل اهمها فتح بقياده ياسر عرفات وكانت اول عمليه فدائيه يوم واحد جانفي 1965 معلنه بدايه الثوره الفلسطينية، ومنطلقه من القواعد الخلفيه في بلدان العربية المجاوره (سوريا، لبنان، الاردن) تواصلت الثوره رغم ردود الفعل الاسرائيلية الارهابيه واستمرت بشكل عمليات فدائيه ومن اهم المعارك معركة الكرمه في 21 مارس 1968 والتي خلفت أكثر من 70 قتيل في صفوف الصهاينة عندما حاولوا تعقب المقاومة الفلسطينية في الاردن.

الحرب الاسرائيلية الثالثه 1967 حرب الستة ايام

وكان السبب في هذه الحرب الهجوم الاسرائيلي يوم 15 جوان 1967على المطارات المصرية حيث تم تدمير سلاح الجو المصري، ثم اشتعلت الحرب على الجبهات الثلاثة

[1] أحمد زكريا محمد فرح: حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جرير الورد، ط1، القاهرة، 2010، ص83.

المصرية والاردنية والسورية، وكان سلاح الجو الاسرائيلي سيد الميدان الامر الذي عجل بالهزيمة العربية بعد سته ايام فقط، انتهت الحرب يوم 10 جوان 1967

وخلفت هذه الخسائر خسائر اخرى منها احتلال اليهود لاراض عربيه جديده- قطاع غزه- بناء المصرية والجولان السوري ،القدس وخلفت خسائر مادية وبشرية[1].

استمر العداء العربي الاسرائيلي وكانت الحرب الرابعة وهي (حرب رمضان) 1973 حاول العرب محو نتائج هزيمه 1967 اندلعت يوم سته اكتوبر 1973 بهجوم القوات المصرية والسورية والفلسطينية مدعمه بالجيوش العربية منها الجزائر،اذ تمكن الجيش المصري(اللواء سعد الدين الشاذلي) من اختراق الخط الدفاعي الاسرائيلي، تدخلت الامم المتحدة واصدر مجلس الامن القرار 338 يوم 22 اكتوبر 1973، والذي دعى الى وقف اطلاق النار والبدء في تطبيق القرار 242 وشروع في محادثات لاقامه سلامه في المنطقة وفعلا تم توقيف القتال نهائيا يوم 25 اكتوبر 1973 .

وكانت لهذه الحرب نتائج وانعكاسات منها هزيمه عسكريه عربيه جديده وبقيت اسرائيل مسيطرة على الاراضي التي احتلتها سنه 1967:

- بروز الأهمية الاستراتيجية والسياسية للنفط باستخدام العرب للحضر البترولي على الدول المسانده للعدو وبدايه من 15/ 17 اكتوبر 1973 .
- الاعتراف بمنظمه التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني .
- توقيع رئيس مصر انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل (مناجيم بيجن) في 17 9 1978 اتفاقيه كامب ديفيد والتي توجت بمعاهده السلام بواشنطن في 26 03 1979
- .مجازر مخيمي صبرا وشتيلا يوم 18 سبتمبر 1982 التي راح ضحيتها حوالي سته الاف لاجئ فلسطيني في لبنان[2].

[1] عبد الوهاب المسيري: المرجع السابق، ص155.

[2] احمد زكرياء، المرجع السابق، س85-87.

الانتفاضه واثارها:

قاوم الفلسطينيون بكل الوسائل وكانت الانتفاضه الفلسطينية في ديسمبر سبعه 1987 من داخل الارض المحتلة على شكل اضطرابات ومظاهرات وكانت حرب الحجاره من ابرز اشكال المواجهه مع قوات الاحتلال، وبرز اطفال الحجاره في هذه الحرب للتعبير للعدو عن عدم تخلي الشعب لهذه الارض ومحاوله حمايتها بكل الطرق و بابسط الوسائل، لم يتمنى من عزم وحرب الحجاره هي لقب عن اسطوره المقاومون القتل ولا الاباده ولا الاعتقالات مما اذهل جنوده والاحتلال وفتح اعين العالم على حقيقه الوضع في فلسطين، حققت هذه الانتفاضات نتائج منها اعلان المجلس الوطني عن قيام الدولة الفلسطينية المستقله يوم 15 نوفمبر 1988، بالجزائر والتي كانت اول المعترفين بها تاثيرا كبيرا على اسرائيل عسكريا واقتصاديا وسياسيا، انداره الراي العام العالمي لحقيقه الوضع الفلسطيني وحركه الدول الكبرى للبحث عن تسويه للقضيه الفلسطينية [1].

وكانت عده اتفاقيات لتسويه والحكم الذاتي ونتحدث عن مؤتمر السلام في الشرق الاوسط بالعاصمة الإسبانية يوم 30 اكتوبر 1991، وكانت اتفاقيه اوسلو بالنرويج سنه 1993، ثم عقد اجتماع بواشنطن يوم 13 سبتمبر 1993، تم فيه توقيع اتفاقيه الحكم الذاتي في قطاع غزه واريحين منظمه التحرير الفلسطينية واسرائيل برعايه الرئيس الأمريكي.

وفي سنه 1955 نقل الحكم الفلسطيني لقطاع غزه واريحا وفي 28 سبتمبر وقع الطرفان اتفاقا يقضي بتوسيع الحكم الذاتي الى الضفة الغربية اسرائيل والى يومنا هذا تنكرت الى الاتفاق، وانعقدت عده اتفاقيات بين اسرائيل وفي فلسطين منها قمة رقيه كامب ديفيد الثانيه وقد عقده القمة في الفتره من 11 الى 25 يوليو 2000 وكانت محاوله لانهاء الصراع الاسرائيلي الفلسطيني لكن القمة انتهت بدون اتفاق.

[1] طارق السويدان، فلسطين التاريخ والمحور، دار الابداع الفكري، الكويت، 2005، ص260.

وفي 2002 اعاده اسرائيل اجتياح واحتلال معظم اراضي الضفة الغربية بعد انتفاضه الاقصى، وخسرت فلسطين زعيم من زعماء سنه 2004 وهو رئيس منظمه التحرير الفلسطيني ياسر عرفات.

ويبقى الصراع ولا ينتهي بين اصحاب حتى اغتصبت ارضهم وبين مغتصبين تائهين اراد وبالقوه اخذ ارض عربيه للاستيطان والعيش عليها [1].

المبحث الأول: الدعوة إلى الانغلاق الاجتماعي" في المجتمع الصهيوني"

الدعوة الانغلاق ليست ظاهره فرضتها معينه بل تمثل جوهره المنطقة الصهيونية وتفرطها القواعد التربوية والنشأة الثوراتيه التي تتلقاها وتساير نموه، فهو أحد افراد شعب الله وهو الحافظ للمدينة ومميز عن الاخرين والمترفع عنهم هذه المال والذهب والتجاره فوجبه العيش في احياء خاصه مع ابناء دينه وايجاد البيئه المتجانسه لتحقيق هذه التربيه ومحاربه الدعاوي المناوئه لهذه المفاهيم.

محاربه بناء حواجز تمنع الاختلاط والاندماج مع الغير للمحافظه على مميزات هذا الشعب، ومن هنا جاء اعتبار حركه "الهسكلاه" "التنوير" خطر يحتضن موت الافكار الصهيونية واعتبروا ان الاختلاط مع الغير تشويه للعنصر اليهودي النقي ويضحي بالجهود القديمه والحديثه التي تؤكد على التمييز هذا الشعب وافضليته على الشعوب الاخرى[2].

هذا الصراع الانفتاح هو الطريق السليم لحل المشكله اليهوديه، فالدعوه الى الانعتاق الحقيقي والخوض في خضم الحياه اليوميه والاجتماعيه للشعوب والاخلاص لاوطانهم التي يعيشون فيها مع الحفاظ على اللغة العبريه لغه دين فقط تهدئه النفسيه اليهوديه ذات التراكمات المرضيه الموروثه من عقدها ووضع حد للسلوكيه الشاذه على النطاق الذاتي والموضوعي–الاخرين– وخلقت العضو الفعال ضمن المجتمع الذي يعيش بينه، ياخذ

[1] المرجع السابق، ص261.

[2] غسان كنفاني: في الادب الصهيوني، مؤسسة كنفاني الثقافية، دار الرمال، قبرص، ط1، 2013، ص12.

ويعطي بمعيار القيم الاخلاقيه والقوانين الاجتماعيه لا ان يكون اسير الجيتو المادي والنفسي لكن حركه التنوير وطرحها علاقه الفشل السريع لعده اسباب[1] :

1- باغيار الدين هو المهيئ الاول للدهنيه اليهوديه وشاحنها بالافكار العنصريه

2- 2- .رفض اليهودي العادي تقبل هذا الطرح نتيجه تاريخ طويلا من ممارسه الحقد والتربيه والالحاد الديني والعزف عن عقده الضيعه التي تفرض استنبات عقده التعالي.

3- 3- شن الادباء والفلاسفه المتعصبون المعارك المضاده وخاصه اعضاء واحباء صهيون،"نادي موسى،" حمل دعاه التنويري انفسهم الى التخلي عن طموحهم والعوده الى الجيتو الفكري"،" عدت الى شعبي بعد 20 سنه من الابتعاد وها انا ذا اشارك شعبي مره اخرى في افراحه واقراحه وامالله وامانيه، انني اشارك بيت اسرائيل وشعبي في الكفاح الروح والفكر المعاصر، عاش اليهود وكافحوا في بلدان العالم مده 2000 سنه دون ان يختلط معهم حتى الصميم، لقد تبين ان العاطفه التي ظننت باني قد كتبتها عدت الى الحياه من جديد انها التفكير في وطنيتي التي تربطني باسلاف و بالارض المقدسه و بالمدينه الخالده"...

بهذا المنطق وهذه المثاليه يبدا الفيلسوف الصهيوني موسى[2] هس1875/1812 رحلته عبر روما والقدس التي كتبها عام 1862 فبدل ان ينظر الى المشكله اليهوديه نظره علميه باعتباره احد دعاه الاشتراكيه اثر الرده عن المنهج المنطقي بالعوده الى التراث الديني، يستجدي منه الحل، انا هس ادرك الطبيعه التي يمكن ان تؤثر، فجارى التيار وسبح باتجاهه ، في العقليه اليهوديه نظره علميه باعتباره احد دعاه الاشتراكيه وريثه التاريخ التلمودي ليس من السهل اقتحام جوهرها والاسهل [3].

[1] ربحي كمال: دروس اللغة العبرية- لم أجد ترجمة-، مطبعة جامعة دمشق، دمشق الثالثة، 1963، ص112.

[2] غسان كنفاني: المرجع السابق، ص22.

[3] أحمد ثابت: جوانب الصراع العربي الإسرائيلي، المقال صراع صارع إسرائيل/ فلسطين، التاريخ، 2004، ص 10.

مجراتها والسير بمحاذاتها لقد حاول المتنوع ان يعرض المسرح اليهودي الى ضوء الثقافه الحديثه وذلك بخرق القرقعه الصلبه التي تسلح الحخامات اليهود بها، لا يستطيع احد حتى مندلسون" ان يفعل هذا الشيء دون ان يحزب اليهوديه الداخلي او دينها التاريخي القومي، بعمل كهذا سيقود الحياه المقدسه الى الموت، ويواصل" هس" ضد الحركه التي قادها من دلسون " بتصاعد مستمر" اذا استمر اليهودي في انكار قومته واذا ما استمر في انكار كونه ينتمي الى شعب غير محظوظ ومطلعه ومنبوز فان موقفه سيصبح غير محتمل، سنبقى دائما غرباء بين الامم، اذا ظل اليهودي ينكر قوميته فسوف لا يكتب احترام الامم التي يعيش بينها وقد يصبح هذا اليهودي مواطنا في بلد ياخذ جنسيته لكنه لم ينفع الاغيار ابدا بانفصاله عن قوميته."[1]

الفرصه التاريخية التي حملت معها امكانات الحل اجهزه على يد" مفكرين" والسنتهم للقضاء عليها ولم يكن سواء واحد من عشرات الكتاب الذين تعاونوا على وضع الصخور في مجرى صغير حتى تم تحويله وتجفيفه.

وكان للروائي الصهيوني بيريتز سمزولنكسين (1842- 1885) طويل في هذا المضمار فقط نشر في مجله الفجر التي كان يصدرها مقالات تحت عنوان حان وقت الزرع، طرح فيها افكاره التي لاقت مع افكار هس.." عاش الشعب اليهودي اكثر من بقيه الشعوب كلها لانه اعتبر نفسه امه روحيه لذلك يبدو واضحا ان هذا الاصطلاح له القدره الكافيه في ان يوحد هؤلاء المشتتين في ارجاء العالم يجب ان يفهم كل انسان شعور انني لا استطيع ان ارتكب معصيه 100 الاجيال"[2]

دوافع كثيرة سيكولوجية ونفعية كانت وراء الحملة على المتنورين في ظرف كهذا الظرف انتصرت تعصب على التفتح والتحرر، فالمناخ لم يكن مهيا لفكر يطرح مخالف لمفاهيم الصهيونية فتخلي عن المنطق الميتافيزيقي والابتعاد عن المضامين العرقيه والارتقاء بالنفس لشفائها من عقدتي التعالي والنظره الموضوعيه الى الاخرين امور يرفضها المنطق

[1] غسان كنفاني: المرجع السابق، ص35.

[2] نفسه، ص36.

الصهيوني، وينتصر فهي غريبه يرفضها التركيب العضوي للبنيه الصهيونية وينبذها" العقل" الصهيوني المتزمت فليهودي" عنصر لا يذوب مع الامم ولا تقبله الشعوب" فهو مضطر والحاله هذه للقاء مع اخوان[1]ه ضمن مجتمعاتهم الصغيره ليتم بالتالي تجميعها ودعوتها الى ارض الاباء والاجداد ولكن كيف يتم ذلك؟ بالتربيه الفكرية واعاده التربيه والتفكير واستقطاب اليهود حول مبادئ ومفاهيم بالتاريخ والارض، ومهمه الادب الصهيوني نزع الاعراض المرضيه" التي قد يصاب بها بعض اليهود وتوجيههم الوجهه الصهيونية في الكاتب الصهيوني ليونسكر 1821- 1891 في كتابه" التحرر الذاتي" يقول:" من الواضح انه ليس بمقدور هذه اللغة ان تتطور في ارض الشتات ويبدو ان اليهود قد نسوا كل شيء يربطه مع وطنهم الاصلي ويعود الفضل في ذلك الى قدرتهم على التاقلم (؛ !!!) .... كل تلك الصفات الغريبه عنهم التي اكتسبوها من الامم التي رماهم بها القدر، تخلى اليهود متعمدين عن قوميتهم الى حد ما وذلك يختلط مع الغير ولكنهم لم ينجحوا في تحقيق اعتراف جيرانهم بانهم مواطنون ذو حقوق متساويه علينا ان نبرهن مصائب اليهود نجمه عن فقدانهم الرغبه في الاستقلال[2].

لذا كان من الواجب ايقاف هذه الرغبه فيهم والمحافظه عليها اذا اراد ان يتحلص من حالتهم المخزيه اي من الضروري ان برهن لهم بانه يجب عليهم ان يصبح امة"، و لا تهم الاسس التي تبنى عليها مثل هذه الامه" مهما ابتعدت عن المفهوم العلمي للامه فقد عبأت الصهيونية الفراغ الفكري بمغالطه فكريه مستعينه بلباقه الادباء وبلاغتهم لخلق الاجواء القابله لتلقي الاحاء وقد ادرك هذه الظاهره الكاتب الصهيوني "اشر غينز برغ" المعروف باسم" احدها عام" 1852- 1927 وصر في مقالات على الوحده الفكرية قبل الانتقال الى استعمار الارض حيث حدد وظيفه الادب" بزرع بذور الافكار والرغبات الجديدة.

[1] عباس محمو العقاد: الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي سي أي سي الولايات المتحدة الامريكية، ط1، 2018، ص18.

[2] غلاب هلسا: نقد الادب الصهيوني، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص131.

نتيجه لجهود الصهيونية الادبيه تم احتواء التيار اليهودي المتفتح الذي تزعمه "مندسون" ولكن بروز تناقضات عميقه بين مستوى الطموح والواقع كان يؤكد مجمل حقائق لبعض اليهود منها:

-**اولا:** ان وجودهم على ارض فلسطين وجود مجاف للتاريخ ومخالف للحقائق الموضوعيه .

ثانيا: ان اليهود لا يشكلون امه بل افراد من شعوب متعدده فتجمعهم على بقعه ارض وإطلاق صفه شعب عليهم هو عمل اعتباطي.

ثالثا: وجهه النظر هذه تؤثر مباشره على الهجره للارض المحتله فتفقد الصهيونية معها روافد الضروريه لحياتها.

رابعا: عدم استمراريه الدعم الخارجي الى ما لا نهاية ينفرض العرب بالصهيونية على ارض فلسطين وتكون نهايتها من جهه وتورطها مع شعوب العالم من جهه ثانيه[1].

فكان تبني مبادئ"مندلسون" وبضغط هذه الحقائق بين فتره واخرى واماكن متعدده الا ان الصهيونية التي تدرك خطوره مثل هذا الطرح اخرست مثل تلك الاصوات بالارهابي تاره والوعد والوعيد تاره اخرى.

المنطق العنصري

الادب الصهيوني يمثل مرحله تهويمات غير واضحه للمعالم والجذور[2] ويشكل خطا ضعيفا في مسيره التاريخ الادبي لفقدانه المميزات الخاصه المبنيه على ارضيه تراثيه عميقه واصيله فهو ليس الا لفظا مجازيا لنتائج تفتقد القاعده الصلبه التي تميز الادب الانساني لانه ليس من المعقول ان تكون العمليات الفكرية الانسانيه الا خدمه للانسانيه كما ليس من المعقول تحقيق الهدف الانساني بوسائل عنصريه وشوفينيه ولا يمكن لنتاج عنصري الوصول الى هدف سامي مهما تزين بصفات لها طابع الجمال او الرقة.

إذا اتصف اليهود بالربا فانهم على الصعيد الادبي ايضا مرابون تشيعون بحكم فقدانهم للاسس التراثيه، فاستغلوا طيبه الشعوب الاخرى استغلالا لا مثيل له في التاريخ، فاللغة

---

[1] المرجع نفسه، ص40.

[2] غسان كنفاني، المرجع السابق، ص102.

الالمانية كانت احدى الوسائل التي نقلوا بواسطتها الافكار الصهيونية الى الالمان، وكذلك فعلوا من خلال اللغة والادب الانجليزي والفرنسي ايضا ولم يتعامل مع العبريه الا حديثا بعد ان لم يعد بامكانه ادعاء وجود ادب لديهم دون لغه، ومع هذا استمر الكثير من ادبائهم بالتعامل لغات الاخرى رغم درايتهم للعبريه كما هو معروف عن" **يائيل دايان**."

الديانه اليهوديه لا تبرز مطلقا وضع النتاج الفكري اليهودي من امم مختلفه ضمن مفاهيم واحده مترابطه او وصفه بادب ذي طابع مميز ينتمي الى قوميه واحده او الى شعب واحد ويحمل رساله تخدم البشريه بل هي منظومه من النتاجات يمكن ادراجها تحت اسم" الادب العنصري"، فكما توحد نظرات عنصريه ادبيه بلورتها لدى هذا الاديب او ذاك هذا مجمل ظروف سيكولوجيه واجتماعيه فان الادب الصهيوني بحمله عنصري الجوهر والبناء فلا يحتوي الا ازدراء للاخرين والدعوه الى العنف والاغتصاب واعتقال الشعوب صراحه احيانا وضمنا اذا اقتضت الظروف كنوع من الثقه او لكسب ود الاخرين استدرار للرحمه والشفقه، ففي قصيده مشهوره لشاعر صهيوني" بياليك" عنوانها" حقيقه منبت الشعب"[1].

نرى المكر المقصود بخبث التردد بين اقصى انواع الضعف والدونيه الى التعالي والظهور" **السوبر ماني:**"

وقلب حقير شرير يبعث على الرثاء

يبتز قضايا اصدقائي

فليضحك فرعون

منذ البدايه كان الالم طريق الشعب

ارضاعته الامه وقرده الرب.

صوره لابد ان تواجه قارئ الادب الصهيوني اينما حل بنظره وحيث ما وجدها اهتمامه هي المسكنه والذله التي يدعون ان الرب كتب عليهم وبالتالي بهم الى الحقاره، والحقاره تستحدث الاجرام نتيجه تفاعلها مع فقدان الشعور[2]بالأمان الذي يحون به لابنائهم،

[1] هرتزل: الدولة اليهودية، مركز الأبحاث، م ت ف، بيروت، 1977، ص26.

[2] أنجي عبد الوهاب: صحيفة المعارف، جوانب الصراع العربي الإسرائيلي ومجالاته، مؤسسة المصري، 12-05-2014.

الصهيونية الادبيه ومن ثم الصهيونية السياسيه اثاره وفق هذا الاسلوب لاثاره دوافع العدوان العمياء" باثاره الشعور" بالمهانات لدى اليهودي بخلق اجواء الكراهيه المتبادله بين اليهودي والمحيط الاجتماعي- غير اليهودي- ومن هذه الزاويه كان الرفض المطلق والعداء الشديد لفكره اندماجهم في المجتمعات الاخرى فهذا الاندماج يعني المساواه والاحترام وهي مرفوضه قطعا من الصهيونية.

استطاعت الصهيونية الادبيه اتمام رسالة التوراه بتجسيد روح السبب القديم بسبب اجتماعي وذاتي جديد، متى تولى الزمام تعهد الشيء بعد تراخي العواطف الدينيه اليهوديه، هل تجاوزت التوراه اداتها باستخراج عقده التعالي من عقده الضيعه الثوراتيه من جهه واستنباط مفاهيم سياسية من جهه اخرى تتناسب والفكر الديني الموروث ولا تخرج عنه، فالاديب" بياليك" واستاذه" احادها عام" كان رائدي هذا الاتجاه فبعد ان وصف" بياليك" معاناة اليهود يستطرد قائلا في هذه القصيده" حقيقة منبت الشعب:"

شعب لا يتزحزح، لا يضرب، لا يخاف

عدوه، ليس اسد غاضبا

الاصوات لا ترعب... والرجال ربطوا الجأش

وسط ذلك يخلق البطل[1]

تناقض الصهيونية مع الاخرين كان يظهر اشد عمقا وأكثر جلاء في فترات التسامح او تلك الفترات التي تمتع بها حقوق كامله وفقا للقانون بقدر ما ياخذون من حقوق يحبسون الواجبات المترتبه على ذلك ففي بدايات القرن التاسع عشر وعلى ضوء التبلور الوعي القومي لدى شعوب العالم نظر الى" المشكله اليهوديه" على اساس عمليه في حين واكبت هذه المسيره عنصريه صهيونيه أكثر صلابة وتميزا.

[1] صموئيل كرايمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مكتبة المتنة ببغداد، ص165- 166.

لقد كفت الاعمال الادبيه– في هذه الفتره– عن وصف الشخصيه اليهوديه" بالشلوكية" وطرحت افكارا كان يمكن اعتبارها اساسا لحل المشكله الا ان هذه النماذج رفضت من قبل التيار الصهيوني المؤكد على صيغه" البطل المتفوق المعصوم"

كتبت الروائيه الانجليزيه" ماريا ادجورت" عام 1817، روايه بعنوان" هارينجتون" قدمت فيها شخصيه يهوديه تتمتع بصفات طيبه الا ان الكاتب الصهيوني" بنيامين دزرائيلي" رئيسا لوزراء بريطانيا كما انتخب اليهودي" ليونيد روتشيلد" عام 1858 الكتابات العنصريه اذن ليس رد فعل على اجتهاد وليس بدافع خارجي بقدر ما هو تعبير عن حاله داخليه عميقه، ولئن كانت اللاساميه الاوروبيه نتيجه لمواقف صهيونيه غذائيه فان العنصريه الصهيونية اسباب بحد ذاتها يدلل عليها الفكر والسلوك والنهج والتربيه .الدور الذي لعبه الادب الصهيوني على الصعيد الدولي لا يقل عن الدور السياسي الذي قام به رواد الصهيونية السياسيه الاوائل، والاثر النفسي الذي احدثته روايات وكتابات"" بنسكر" و" هرتزل"و" احادها عام" الادبيه لا تقل اهميه عن كتاباتهم السياسيه والاديولوجيه لقد وفق الادب الصهيوني امام التسامح بقوه منذ[1] البدايه مقاومه ايه تطلع جدي لحل المشكله اليهوديه ممارسا التزويره وقلب الحدائث مرتكزا على احداث الماضي لتبرير احداث مستحدثه تبعد عن ذلك الزمان وذلك المكان مشيرا اعداء الشعوب بالسلوكيات الشاذه على الصعيد العملي والنظري. وإذا كان جل الغضب قد صب على العرب قديما وحديثا فانهم ركبوا أنفسهم المركب تجاه الشعوب الاخرى، فلم يسلم أحد من شعوب الارض، من سهام العنصريه الصهيونية الموروثه كما تشير الى ذلك الشاعره" انا تجرينو" في احدى قصائدها:

أوصتني امي منذ الطفوله

ليكن عملك بتصميم وتعصب

حتى لو امتدت يدي يوما بغضب

قالت امي:

[1] صمويل كرايمر، المرجع السابق، ص170–171.

انني ابنه الشعب

لا يقبل الضياع

لمواجهه الاغبار الأعداء

ويتوضح العداء الصهيوني للشعوب في قصيده نشرتها صحيفة" داڤار" الصادره بالارض المحتله:

ليل الالماني طويل

فنحن خالقوا المانيا

بيد حديدية فتية

ارض المانيا طوع يدينا

و صوت ارواح اليهود سيبقى عاليا[1]

المانيا النازيه التي تبنت الموقف العنصري ارتبطت بالصهيونية والفاشيه الايطاليه باكثر من صله واذا كانت العلاقه تامه الوضوح بين المانيا النازيه والفاشيه الايطاليه فان الظروف حتى مات ان تكون علاقتها مع الصهيونية سريه يفضحها موقف او ظرف طارئ ، " فهتلر" نفسه حمل بشده على الحكوميه البريطانيه عندما حاولت الحد من الهجره اليهوديه الى فلسطين على اثر اشتعال الثوره الفلسطينيه قبل الحرب العالميه الثانيه ونقل المهاجرين اليهود من المانيا على سفن المانيه الى فلسطين مقابل ان تعمل الوكاله اليهوديه على كسر الحصار الاقتصادي المفروض من الحلفاء .

رغم ذلك" **وإذا افترضنا جدلا**" ان النازيه تتسبب في مجازر اليهود اثناء الحرب العالميه الثانيه فهذه المجازر لم تكن موجهه ضد اليهود فقط بل شملت شعوبا اخرى ولقد أكثر مما لقاه اليهود ومع ذلك لم تواجه العداء الى المانيا كما تفعل الصهيونية علما ان زعمائها أنفسهم متورطون في تلك المجازر، والعداء للامم حاصل بالفطره فجميع الشعوب" الجوييم"

[1] صالح العياري: الشعر العبري والصهيوني، ط1، دمشق، 1987، ص157.

فصحيفه" يدعوت احرونوت" الصادره بتاريخ 8 /1987/8 نشرت قصيده تظهر الاخرين برسم كاريكاتوري:

قرر قيصر الرومان وقدر

بناء حظيره لفرسه المقدس

كل دواب الإمبراطورية

وادميها للحصان سجد

الا حمارا عجوزا[1]

مقابل الاستهزاء بالاخرين او الهجوم المباشر الممارس من الادب الصهيوني فان هذا الادب مبارح بضخم" المميزات" الذاتيه المكونه لماهيه الصهيونية... فهو باعث حضاره الامم ودافع عجله تقدم الشعوب واساس المدنيه...

الاغتصاب والقهر والاضطهاد تشكل جوهر الفكر الصهيوني ومنطلقاته الاساسيه في الذهاب ساده الارض لا الانسانيون المتسامحون ولا غرو في ذلك فسلسله تاريخيه تعطشهم للدماء حتى اذا لم يجد من يقتلونه اسقط احقدهم على انفسهم الى درجه وصلوا بها الى قتل ابنائهم[2].

حدث الانعطاف الحاد في الادب الصهيوني بعد عام 1897، فبعد ان كان المبشر بالصهيونية السياسيه أصبح اداتها والمبرر لأعمالها، وتولى رفع العصى الغليظ لاعاده التربيه وشحن النفوس بالطاقات الجديده لتظل بحركه ديناميكيه تحقيقا للاغراض الصهيونية السياسيه مما خلق" عدم التوازن" النفس والانفعال لدى الفرد ابان فترات الهدوء وحالات التمعن بالقدرات والامكانات والطموحات... فابدا ذلك بزعماء الصهيونية لافتعال الاحداث لوضع اليهوديه بداومات لا نهايه لهاً.. تهدد حياته باستمرار ففي روايه" والله يا امي أكره الحرب" للكاتب الصهيوني" مجا ليف" نرى محاوله شد المستوطن الى التازم والانفعال المستمر" وحدها التي تحل كل هذا.... فلولاها لبقينا كما كنا نبكي الشتات والانحطاط

[1] علي سليمان: العنف في الادب الصهيوني، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، ط1، ص 32-33.

[2] أنجي عبد الوهاب: صحيفة المعارف، المصدر السابق.

الاخلاقي والركود الاقتصادي ووقاعه الجيران"، موقف نفسه تتبناه" يائيل دايان" في روايتها" ولدان للموت" حيث تصف بطل روايتها فتقول" لا يحسن البهجه ولا الكراهيه يقتل ولا يستغل باله بالمبررات الخلفيه التي تجعله يضغط على الزناد.... لقد اصبح القتل بالنسبه اليه مجرد وظيفه" وتواصل" يائيل" سرد مواقف بطلها" كلما راى الدماء وتطاير الاجلاء حوله واصغى الى صراخ الذين يصيبهم في رؤوسهم وصدورهم احس انه عندما جاء بدوره كمحارب في جيش الدفاع الاسرائيلي[1]"

استطاع منظر الصهيونية النفاذ الى اعماق الفرد الصهيوني باحاء المستمر يشع" الدياسبورا" " الشتات" وبلا خيار الانتصار والقتل وكان الادب الوسيله الممكنه لاقتحام نفوس اليهود والسيطره على غرائزهم العدوانيه. فالاديب الصهيوني " حانون برطوف" يرى ان التغير هو معرفه القتل والمشكله هي مشكله وجود يهودي لكي يستطيع الوجود تجب عليه القتل!! بهذا المنطلق غمرت الكتب الادبيه روايات، شعر، قصه، مسرحيات" اسواق الارض المحتله والعالم وكلها تشيد بالجندي السوبرمان، والجيش الذي لا يقهر، في الوقت نفسه وبنفس القوه تحاول الحطه من القدرات العربيه وتنقص من مبادئها الانسانيه وتراثها، ولقد لخص الكاتب الصهيوني" موشيه شامير" مجمل اهداف الادب الصهيوني في هذه المرحله" الادب قام بمهمه تفوق اهميه تحديد اهداف تقدم الجيش خلال الحرب" بالمغالطه ومجافات المنطق، المجازر النازيه استهلالا لمعظم الكتابات الصهيونية وبها يظهر" البطل الصهيوني" مناظلا عنيدا غدا الظلم النازي صامدا في السجون الهتلريه لينتهي الكاتب الى حكايه ما يحلو له من تفاهات وانتصارات خياليه او مبالغه فيها، وفي زحمه التناقضات وامام تحكيم العقل لابد للمراقب من توجيه اصبح الاتهام ليس للأدب فقط وانما للفكر والنهج والهدف المؤثر مباشره وادى به الى السطحيه واللاعقليه والمغالطه" منشز" في" الينبوع" يفسر اعمال ابطاله العدوانيه في فلسطين بسبب الاعمال النازيه في المانيا: اليهودي " بات" المفتوح بمقتل حبيبتي ساره التي لقيت مصرعها على يد النازيين بقتل العرب فارا من الالمان" كان متعبا

[1] عباس محمود العقاد: المرجع السابق، ص96.

ولكنه احس جسده خفيفا بسوره لا تصدق استدار نحو الدبابتين: هذا من اجلك يا ساره، من اجلك"[1].

كان الادب القديم بكاء وندبا على" المجد التليد" واشواقا وحبا صوفيا خاليا من المضامين الاجتماعيه والواقعيه، ثم تطور الى غزل صهيوني خاص تفوح منه رائحة الكراهيه ففي قصيده لشمعون هالكن:

هلا كنت كالقدماء تحديا

يا حارس المزامير المقدسه

وليكن بعدها ما يكون[2]

"البطل" في الادب الصهيوني يكون عاده مجازفا لا يعرف الشفقه ولا يملك حسا اخلاقيا او انسانيا بل صورا وكوابيس تسيطر على قواه العقليه نتيجه عما سمع به مجازر لاحقه باليهود، وتدفعه لاتخاذ الموقف ذاته ضد العرب، الا ان هذه الرؤيه وهذا المنطق يحتم على الكاتب سبب تبرير سبب التزام ابطاله لهذه الاخلاقيه وهو الذي عانا اهوال المعتقلات والاباده مما يوقعه في التناقضات[3].

المبحث الثاني: فلسطين في الادب الصهيوني

علاقة الادب الصهيوني بفلسطين علاقة التدخل المفروض لعدم التبول الادب قديما وحديثا وصبابه بالاطلاق على القضايا الرومنطيقيه التي كان محورها" الميعاد" وبحكم ارتكاز الثورات بمجملها على اللغة العبريه ارتبطت اليهوديه بفلسطين خياليا... مع حقائق وردتها الثورات ذاتها مدلله على وجود اقوى من تملك فلسطين قبل الوجود اليهودي عليها في فلسطين لم تكن خاليه كما يحاول الصهيونيين ايهام الاخرين بل كانت متحضره بحضاره متقدمه ابتسمت بالطابع العربي القديم المسمى بالكنعاني يدل كل ذلك على ايات توازنية:

" وتغرب ابراهيم في ارض فلسطين اياما طويله"

---

[1] غسان كنفاني: في الادب الصهيوني، ص105.

[2] غسان كنفاني: المصدر السابق، ص105.

[3] صالح العيالي: الشعر العبري والصهيوني، المرجع السابق، ص13.

" وسكن يعقوب في ارض غربته في ارض كنعان " [1]

اجمع المؤرخون ان لا علاقة للقبائل العربيه القديمه بيهود الوقت الحاضر عند قدومهم الى فلسطين كانت فلسطين ماهوله بالعرب الفلسطينيين الكنعانيين وإذا توقفت حججهم عن تلك الفتره والتي مضى عليها الاف السنين فالاحرى اذن وقف هذا المنطق. ان يطالب العرب باسبانيا" الاندلس" و جزء من فرنسا كما ان المنطق يحتم عوده المسيحيين الى كثير من بقاع العالم كانت تحت سيطرتهم، واذا تمسكت الصهيونية بالرابطه الدينيه كاساس لتشكيل الدوله فهذا يعني ان المسيحيه لها ذلك والبوذيه والاسلام، لكن العقل الصهيوني يستحسن ماء لليهود ويستقبح ما لغيره[2]

ظل الادب الصهيوني- بعد تبلوره- يحن الى ارض الميعاد مصورا اياها بالجنه اثاره والارض الاجر داء ثاره اخرى، ولكن هذه الصوره كانت بلا روح لان الشاعر الصهيوني او الكاتب لم يعيش في فلسطين ويكتب ما ينقل اليه لهذا فكتاباتهم عن فلسطين كانت بلا روح ولا مشاعر فاشعارهم كانت مجرد تعابير لغويه فارغه كما هي الحال في قصيده الشاعر" بياليك" في" مواطن شعب:"

اشتهي حديقه وبئرا

اغلق عليه دلوي

اقضي بها اعيادي

ومن مائها املا جرتي

لبناء الحوض نبذل جهدنا ...

زرافات ووجدانا

هذا هو وجودكم: فلماذا؟

تركضون وراء السراب؟

لماذا حظي هكذا؟

---

[1] غسان كنفاني: المرجع السابق، ص109.

[2] المصدر نفسه، ص120.

تصمتين

وانا ارشف قطره قطره

ماء وماء

لماذا تعملون وتعيشون

صاحبي وتتزينون

اصدقائي، اصدقائي، اسرع الى حبيبتي[1]

منطق وحب" بياليك" بثه وهو بعيد عن فلسطين، بثه اثناء وجوده في روسيا ولم يكن بعد قد فكر بالهجره الى فلسطين فهو اشبه بالحب الافلاطوني ونلتمس في لغته لغه الاغتصاب والقهر التي عرفها الصهيونية وتوارثوها رغم فقدانهم للعنصر المادي والقدره الذاتيه لتحقيق هذه الاحلام وصعوبه جمع اليهود المغتصبين لفلسطين في وحده فكريه اضافه الى استحاله تجمعهم جغرافيه وخلقيا.... فاليهود نفسهم توجد بينهم فروقات يهود اوروبا الشرقيه والغربية للجهه ثقافه وسلكيات مختلفه فيما بينهم فكل فئة تخضع لقيم ومعايير مختلفه باختلاف المجتمعات والظروف المعيشيه والجغرافية، فكانت فكره ربط القوميه بالدين كحل وحيد للخروج من المازق الفكر كما ان بعث القوميه اليهوديه لابد ان يرتبط استراتيجيه بالغير كبديل عن الدفع الذاتي والديناميه التاريخية التي يفتقدها اليهود فلجا الى الدول الكبرى طلبا للمساعدة.... فتاره الى امبراطور المانيا وتاره الى السلطان التركي وتاره الى ملك بريطانيا والى حكومه فرنسا....الخ[2].

كان للأدباء دورا مهما في اغتصاب فلسطين من طرف الصهاينه وسايره الجهود السياسيه تلك الاعمال التنظيميه ضاغطه على يهود اوروبا ....

ففي المانيا وسائر الدول الاوروبيه الغربية نشاط دعاه الصهيونية من الادباء هرتل نوردو هس ، الاستقطاب الانصار والمؤيدين بينما كانت" اوديسا" في روسيا مركز التامر

[1] صالح العياري: الشعر العبري والصهيوني، 111.

[2] هرتزل: الدولة اليهودية، المرجع السابق، ص30.

الصهيوني بزعامه الشاعرين" احادها عام" و" بيانيل"[1] حيث تم انشاء" حركه احباء صهيون" و" نادي موسى" واعتمد على التنظيمان على فلسفه صاغها" احادها عام" تتلخص بالتجميع والاقتحام ولها برنامج عسكري وثقافي مكثف يخضع له الاعضاء.

شجعت وداعت الحركه الصهيونية منذ تشكلها قبل اعلانها الرسمي عام 1897 الهجره الى فلسطين والتقت مع حركة" احباء صهيون" وهنا نطرح هذا السؤال هل ذلك يؤدي الى حل المشكله اليهوديه وهل الحل يكون ويكمل ويرتبط باستيطان فلسطين وإذا تمت الهجره فهل تستوعبهم ارض فلسطين؟ احادها عام" مقاله عام 1897 جاء فيها:"... ربما استطعنا يوما ان نؤسس دوله يهوديه وقد يتكاثر اليهود ويزدادون داخل هذه الدوله الى ان تمتلئ بهم الارض، ولكن حتى في هذا الوقت سيبقى القسم الاكبر من شعبنا متفرقا في بلاد اجنبيه ان جمع شمل المتفرقين من اطراف الارض الاربعة شيء مستحيل"، وقد وافقه هذا الراي ايضا موسى هس " راى حتميه بقاء 80 بالمئة في ارض الشتات الا ان الراي الصهيوني" سيمو لنسكين" لا الهجره كل اليهود الذي يعني ضمنيا الزعف الى الاخطار العربيه المجاوره بحكم الضغط السكاني الذي ستعيشه فلسطين هذه الدعوة النظرية ادبيا واصبحت في رواية الارض القديمة الجديدة التي كتبها هيرتزل ممارسه فعليه لهذا الغزو وترابطه مصالح الصهيونية السياسية والامبريالية لتحقيق غايات مشتركه اهمها خلق عازل بشري وسط الامه العربية فكان" وعد بلفور" وقرار التقسيم تم الاعتراف بالكيان الصهيوني سنه 1947 .لعب الادب دورا في تضخيم القدرات الصهيونية وقلل من الاعمال العربيه فكتبوا" سبعه مسلحين صهاينة يكتسحون بلده الجيه قرب المجدل ويحتلونها دون ان يفتقد رجلا واحدا[2].

المنطق الصهيوني التوارثي لا يتفق مع ابسط قواعد العقل والحقيقة فهدفه الضرب على العاطفة واثاره الخيالات لتشويه الاخلاق العربية، نجد هذا التشويه للعرب في اعلاناتهم ورواياتهم والشعر والمقالة بغيه تحقيق تعبئه الراي العام العالمي ضد القضايا العربية فمثلا

[1] صالح العياري: الشعر العبري، المرجع السابق، ص160.

[2] عباس محمود العقاد: الصهيونية العالمية، المرجع السابق، ص80.

يقولون: العرب لا يقتلون الا الاطفال والنساء في حين قتالهم يكونوا قتالهم هم الصهاينة رجوليا ويحمل طابعه الشهامه... اما المذابح الجماعيه في" عيلبون وحيفا" ففيها ألف نظره.

كان اجود التطوع الذاتي دفاعا عن الاعمال الصهيونية في مرحله تاسيس الكيان الصهيونية من مميزات الادب في هذه المرحله،" الكاتبه الصهيونية " شولميت هرافن" اكتب في احدى الصحف الصادره في الارض المحتلة"... انني اشعر تماما برصاصه تئز فوق راسي ولكن احساسي الواقعي مستمد من البطولات العسكرية..." ، تواصل الكاتبه قولها" البطوله لا تكون الا من خلال فوهه البندقيه والصعاب والضمة، التي تتجاوز القدرات العسكرية[1].

وادب مرحله تاسيس الكيان الصهيوني يعتبر امتدادا تاريخيا للأدب بياليك ومتى له وما عصره من ناحيه اعطاء الدفع المعنوي لتحقيق الاطباء يحلو لهم نعته بالأمامية- من امام- فهو دائما يسبق السياسيين والعسكريين لرسم خارطة التقدم، كتب الاديب الصهيوني"عاموس عوز" في صحيفه" معاريف" :" طوال فتره طويله جدا وطوال كل السنوات جيل الاحياء تفسير امام العسكر ووجهه النظر المؤمنه بان الاديب هو وريث النبي ومعنى هذا انه الشخص الذي يناجي القوى" التي لم يعتد عليها البشر العاديين مثل روح الامه وحتميه التاريخ وحلم الأجيال..." [2]

[1] غسان كنفاني: المرجع السابق، ص110.

[2] عباس محمود العقاد: المرجع السبابق، ص121.

المطلب الثاني : الانحلال الاجتماعي

كانت الازمه الحقيقية للمستوطن الصهيوني عام 1947، ولم تكن النهايه كما تدعم الصهيونية وتدعي، لم تكن الصهيونية الا عنصرا تابعا واداه منفل على الصعيدين السياسي والعسكري لاحدى الدول الكبرى في الكيان الذي اقيم بالحديد والنار وبحكم مجمل ظروف دوليه عربيه والتي ارتبطت مصالحها الاقتصادية بوجودك هذا الكيان فالمبرياليه خلقت هذا الوجود للوصول الى غايه فالموجود مرتبط بالواجب عضويا والسبب النتيجة هنا مترابطان بعلاقه ديالكتيكيه المصالح الامبرياليه محروسة من الكيان الصهيوني الذي لا يمكنه العيش مستقلا عن المعونات المتدفقه من الخارج الماديه منها والمعنويه والبشريه.

منذ اللحظة التي فرج فيها الصهيوني للاحتفال بعيد الاستقلال وانشاء دوله في المفهوم السياسي وانا المس التخلي من الجانب العسكري واندماجه مع المفهوم السياسي اخذ هذا الاخير يذوب تدريجيا في الاله العسكرية ليصبح جزءا منها بعد ماهييء نفسيا في المرحلة السابقة فخلع أفكار السلام ولبس رداء القسوة والشده والعنف والغاء البراءة والضعف والغى كلمات الرحمة والشفقة والتراخي من قاموسه السلوكي [1] .

وبدا بحوشية يقتل العرب ويتمتع بهذا القتل وهذه الوحشية لكن رغم كبر المصيبة والقهر احتوت الجماهير العربية الهزيمة وتوضحت الرؤيا امامها وعرفت التمييز والربط بين الوسائل والاهداف .....فكانت البندقية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الغاية وغيرها مضيعه للوقت واهدارا للحق وبذلك تحققت المواجهة الفعلية بين المستوطن الصهيوني والمواطن العربي وخلقت الثورة الفلسطينية ظروفا جديده لم تكن بالحسبان الصهيوني واثرت تاثيرا مباشرا على مستويات عده نذكر منها :

أولا: اصبح الموت يهدد العربي والمستوطن الصهيوني وموت المستوطن الصهيوني يخل بالعامل البشري المحدود للمستوطنين فالكيان الصهيوني يعيش استنزاف متواصلا في الارواح اضافه للممتلكات والامر الذي بدا ياخذ طريقه الى السلوكيه الصهيونيه فيعبث بها ويخربها والذي يزيد في تدميرها تقلص الهجره مع تصاعد العمليات العسكريه للمقاومه والتي

[1] علي سليمان: العنف في الادب الصهيوني، المرجع السابق، ص201.

تعتبر اي الهجره العامل المعدل للتعداد السكاني الذي تبلغ الزياده الطبيعيه عند 1.2 بالمئه بينما الزياده الطبيعية عند العرب تصل الى 4.5 بالمئه حسب الاحصائيات الصهيونيه.

ثانيا: مسانده الجماهير العربيه وكانت بمثابة السند لفلسطين منذ وجود هذا الكيان لاجهاض اطماعه التوسعية السياسية والعسكرية والاقتصادية.

ثالثا :وصول صوت الفلسطينيين الى العالم واحتراق الثوره الفلسطينية القوقعة الإعلامية التي احاطت بها الصهيونيه الراي العالمي وسمع صوت الحق في العالم وبشكل خاص دول العالم الثالث فاربك ذلك اقتصاده ومواقفه السياسيه ويبقى العامل الاول الثوره الفلسطينية هو الحقيقة الحاسمة في الصراع العربي الصهيوني والاداه الوحيده لتصحيح الغير ارض فلسطين[1]

وما عدا ذلك فهو اما خطا او لا في التفكير أرنبة الانف وليس هدفنا الخوف في امور سياسية بحته، علم بان الارتباط مازال وثيقا بين الادب والسياسة بلسان على الواقع من خلال متابعه رده الفعل. بأسبابها العسكرية والسياسية على النتاجات الأدبيه.

تعلم "ابناء شعب الله المختار" القتل بكل انواعه وتدربوا عليه ومرسوم تعلم كيف يقتلون وكيف يعذبون اما ان يموتوا فلم يتلقوه من زعمائهم بل من العرب المدافعين عن حقهم فقدت الصهيونية معها خيار النصر بفقداني خيار القتل إثر ذلك على ادبهم الذي تميز بالذاتيه والتنمر والندب والتبجح وتجد في اغلبيته ذكر للموت والقتل والحرب.

كان الشعر في البدايه رومنسيا متعلقا بالخيال و الميتافيزيقا ثم تمر في احضان الغرب والارهاب، مع غياب القوه التي تفكر اجوائه ووجود الجيش الممتلك لزمام المبادره اما وانقلبت الموازين بنشوب الثوره الفلسطينيه فهذا يعني وجود الحاله الفريده القادره على التصحيح بخلق معايير لم تكن محسوبه تواجه الموت بالموت الخوف في قلوب مستوطنين وتبخرت الامال والاحلام واحسو بخطر الموت يحيط بهم من كل جانب والجيش الصهيوني يضرب بالعبث والفراغ بينما قتل الصهاينه بالمئات ومشوهو الحرب بالالاف في الخالصة ب تاح تكف، بيسان، تل أبيب، غزة... وغيرها فتولدت حاله من الصراع داخل البنيه الفكرية للشخص بين

[1] في الادب الصهيوني، المرجع السابق، ص183-184.

الجبروت والضعف على مواجهه الاحداث بين الحياه والموت ونعكس هذا تلقائيا على الادب والاوضاع الاجتماعيه وبشكل خاص الهجره المضاده من الارض المحتلة[1].

الروائيه الصهيونية بائيل دايان تجسد هذا التولد الصراع لا شعوريا في روايتها "ولدان للموت" فهذه الروايه عباره عن نسيج بطولات موهومه للسوبرمان الصهيوني واجترار لحوادث ماضيه لاقتها عائله بطلها دانيال كالنسكي على يد النازيه وبعد هجرته الى فلسطين انشيءورود لخدمة الاهداف الصهيونية في مستوطنه "جلعاد" وطبق دروس القتل التي تلقاها من العرب" ..... ان دانيال كالنسكي جندي المظله الاسرائيلي لم يرتفع الى الاعلى لكي يكون قريبا من الله لم يرتفع دانيال في وصايا موسى ولا بنشد الانشاد انه ارتفع بوصايا موسى دايان لكي يفتح مظلته الخيمه وحينما دانيال في غمرات معركة جديده لم يكن القتل بالنسبه له عملا وظائفيا هذه المره لقد أصبح الحقد كمسحوق البارود تحت أضافره".

والغريب في الامر ان "يائيل" تؤكد ان اعمال بطلها تتم وهو يتذكر الاعمال النازيه وهو الذي يمارس رجولته كما تسردها الروايه نتيجه للتربيه و ينفذ مهمته في القتل لانه لم يواجه الموت بعد، لقد عرف الموت اثناء ممارسته القتل اما ان يواجهه شيء مخيف ومرعب وهذا من حيث الصهاينه ان دانيال لا يمكن ان ينسى افراده وحدته اعقاب مصرع صديقيه الجنديين لقد وقف جنود الوحده في طابور وضع ضابط الوحده الاشياء التي تركها خلفهما فوق سرير احدهما: الجوارب ،حزام الجلد، بعض الازرار، بعض الكتب، هذا هو ماتركه دانيال وجنود الكتيبه تجربه الموت الاولى تقع امامه وتنعكس مباشره على سلوكه وبذلك يظهر الصراع الذي تعانيه كاتبه مثل يائيل ديان كدليل على المعاناه والتفكك والانحلال واحتدام التناقضات[2].

تواصل يائيل تصوير احداث روايتها منساقه نحو هذا الاتجاه اللاشعوري مواجهه الموت

- كل شيء سيكون على ما يرام.
- انه لن يموت

[1] العنف في الأدب الصهيوني: المرجع السباق، ص75-76.

[2] نقد الادب الصهيوني، المرجع السابق، ص60.

- المره الثانيه يصرخ دانيال
- ولكن يورام لا يستطيع الموت

تجربه الموت الثانيه التي واجهت بطل الروايه انه صديقه يورام ولما احس بخطوره تجربه الموت الثالثه كساه الانفعال الشديد الى درجه انه عندما سمع حبيبته نشاما تقول و سيهبط ملاك السلام ثانيه فوق الارض احس انه لا يفهم هذه الكلمه التي اسمها السلام و ادرك ان الشيطان وحده وليس الملاك سيظل يهبط دائما[1].

كادت اذن القوة المواجهه ان ترد لدانيال عقله وتحرره من العوالم التي احاطته بها التعاليم الصهيونية والتي تنشده دائما الى عدم الوعي الموضوعي والى العدميه واللاوجود الانساني، فعامل القوة المضاده ذات تاثير فعال انعكس على نتاجات الادباء لاشعوريا تنوع من مواجهه الموت الفردي وقريبا من هذه الرؤيا كانت يائيل دايان في روايه " صوبي للخائفين".

الا انها كانت اكثر قدره على مسايره الفكر الصهيوني وتطلعاته ووضعه القيم كلها بما فيه القيم الدينيه بمرتبه الوسائل التي يمكن الصعود عليها فالصبي نيمرود بطل الروايه هو التعبير الحقيقي عن الاطماع الصهيونية وهو رمز للجيل الذي يهيئ لممارسه القوه اما جيديون او الصخره فهو النموذج لطموح الاباء والاجداد لتربيه ابنائهم على مشاكلته، انه المعبر الحقيقي[2] الفكر الصهيوني الارهابي فهو " نموذج القوه العضليه وشجاعه .... والاستهانه بالخطر وهو كما يتهامس اهل القريه مشترك في احدى العصابات السريه ويشترك في اعمال ارهابيه مجهوله ثم يعود ويشترك في اعمال ارهابيه مجهوله ثم يعود الى القريه سالما متكبرا.

صور الادباء صوره خاصه ونشرها في المستوطنين وصور الصهيوني... الحركه والاراده بدون روح او غرائز، فوالد نيمرود المدعو ايفري يود ابنه على هذه الصوره فيها له

---

[1] في الادب الصهيوني، المرجع السابق، ص65-67.

[2] المرجع نفسه، ص170.

الاجواء التربويه غرفته مليئه بالالعاب التي اشتراها له ابو مدافع دبابات بنادق حتى اصبحت الحياة بالنسبه لنيمرود حياه ماديه افراحه جسديه وهدفه اثبات قوته الجسدية.

طرح يائيل هوايتها طوبي للخائفين وولدان للموت يعبر عن واقع تربوي يخضع له جيل صهيوني كامل، واقع بعيد كل البعد عن الفهم الموضوعي لطبيعه الحياة الانسانيه ومستلزماتها بدليل الانعكاس والارتداد امام الموت الظاهره الفطريه البشريه او الحياتيه بالاطلاق فاذا ما تزاحمت الاحداث اما الكاتبه اضطرت للقول واما جيديون رمز القوة والثار فقط عاد من احدى مهماته السريه حطاما انفجرفيه لغم فمزغه ذراعه وأحدي ساقيه عاد جسدا مشوها عاجزا عن الحركة.

وعندما زار "نيمرود" صديقه "جديون" الملقب بالصخره دار بينهما الحديث التالي:

جيديون: جيديون ميت حي مربوط، الى سريره عاجز عن عمل اي شيء

نيمرود: لكنك تستطيع القراءه والتذكير وتستطيع الكلام

جيديون : كلا ان الصخرة لا عمل لها[1].

هكذا وبلسان يائيل تريد الصهيونية من انسانها قوه بدون عقل لا يهم العقل وجسدا بدون روح وسلوكا بدون اخلاق، اما الميول والغرائز فلم تحسب حسابها والاحباطات التي تواجه الفرد كل ما مرت به حاله يمكن ان تنهي حياته فلم تثير انتباهها بعد فوات الاوان يرى جيديون كل شيء" سخافه شجاعه زائفه فلا عقل ولا حكمه"[2].

وتواصل يائيل تعقب احداث روايتها روايه الغبار بنفس لاهث ولكنها تعبر عن معاناه عامه لا فرديه نتيجه لتجانس الاسباب و الظروف في الارض المحتله ومع ذلك لا يتوقع في الظروف الانيه ان تصاغ الايديولوجيه جديده لمواجهه الموت رغم تزعزع واضطراب الفكر الصهيوني اما التحدي القتالي العربي" فالأريه" والتردد محيط يتخبط به الجيل الصهيوني في فلسطين فلهم عاقدون العزم للخروج من الدوام بالعوده الى ديارهم الاصليه ولهم متلمسون

[1] الشعر العبري والصهيوني، الكرجع السابق، ص142.

[2] المرجع نفسه، ص144.

الاوهام التي منتهم بها الصهيونية فاصبحت حياتهم التي يهددها الموت في المقهى والسينما والشارع وجبهات القتال جحيما لا يطاق فالكاتب الصهيوني "يزهار".

يقول على لسان احد ابطاله :" انني ابكي من الحزن،... لا اريد ان اموت اما قتل الاغيار فلا باس به لكن خيار الموت اصبح مفقودا والاحتمال واقع على الطرفين، وشتان بين معنويات مغتصب ومعتدى عليه ومواجهتها للموت فاساس الكيان الصهيوني مبني على وهم مطبوع بطابع مادي يستثنى البنيه السيكولوجيه للمستوطن الامر الذي يجعل التوجيه معرضا للتراكمات اخطاء يمكن ان تتفجر في اي لحظه فما يكبت من المشاعر او ما يكبح قد يطفو على السطح بفعل الزج المستمر في احداث متلاحقه وازمات يظل الفرد فيها متازما خاصه لدى تعرضه لتجربة[1].

قاسيه كتجربه الموت و لان تحس الموت ومشاهدته قد يفجر التوازن الشكلي للفرد عمدت القيادات الصهيونية الى اسلوب عدم المواجهه القتاليه لكن الثوره الفلسطينيه افقدت الفرد الصهيوني السيطره على اعصابه، واقعدت القوه الصهيونية فعالياتها وفرضت فلسطين على المستوطن دخول حرب لم يهيا لمثلها حرب شعبيه طويله الامد توجه طعانها اليه فتضعه مباشره امام الموت فاثارت بذلك ما حاولت الصهيونية كيته وافقدته توازنه والانفعالي ولم تنفع للعلاج الحماسه والتنظير والتفلسف التي تميز بها ادب 1947 1967 ولم تعطيه الحبكه الروائيه الاستقرار والامن رغم الغرور الذي اعقب الانتصارات العسكريه في تلك الفتره فمعركه او اثنتان او اكثر لا تنهي الحرب ولا تحتوي نتائجها الانفعاليه والاقتصاديه والتفكك الاجتماعي وهذا ما تظهره زلات القلم والفلتات اللسانيه المشاهده هنا وهناك سطور الادبي تصاعد الثوره الفلسطينيه ووضوح نهجها اوقع المستوطن في الصراع واوقعته في ازمه خيارات صعبه فالموت يتربص به ...اتجه والصهيونية تدفعه لتحقيق اطماعه التي لا تستقر على ارض الواقع فبدات التاكل الداخلي في بنيته وقد توضح هذا التمزق بالانحلال الاجتماعي وتفكك الشخصي[2].

---

[1] من ألواح سومر، المرجع السابق، ص165-166.

[2] المرجع نفسه، ص166.

الانحلال الاجتماعي للصهاينه

الثورة الفلسطينيه اجبرت العدو على اعاده النظر في هذا الاغتصاب ولكن المستوطن وجد نفسه في مفترق طرق كل من الطريقه لا يوصل الى بر الامان فاختلطت الامور عليهم وفقد وضوح الرؤيا والقدره على التميز امام قوتين فوق احتماله تطوقانه وتحصرانه بينهما تتقابلان تناقضا وفلسفه وحقا ولما كان المستوطن جزءا من المؤسسه العسكريه الصهيونية اخذ على نفسه قسرا او طوعا لانظمتها وقوانينها سيكون بذلك قد زج بنفسه لمواجهه القوى الاخرى الاولى عاجزه عن التحقيق الهدوء والاستقرار النفسي الحقيقي فتلجا الى التحذير والتمني بينما الثانيه تؤكد وقوعه امام اراده جماهيريه لا يمكن الوصول الى اضعافها.

فالتجدد المتنامي المتصاعد من سماتها الاساسيه فلم يبقى اما المستوطن إزاء ذلك الانطواء او الانحراف السلوكي واصبحت الرشوة والسرقة والجريمة وتعاطي المخدرات ظاهرة مألوفة كنوع من الهروب من الواقع الى درجة باتت هذه الظاهرة تقلق رجال الامن الصهيونيون فقد اعلن ناطق بلسان شرطه العدو ان هناك عشرات الالاف من السكان معتادون على تعاطي المخدرات بشكل مزمن ومتفاقم خاصه الحشيش فاذا تذكرنا ان عدد المستوطنين الصهاينه حوالي ثلاثه ملايين نسمه أدركنا النسبه المخيفه لهذا الانحراف وقد تناول "الادب" حالات الانحلال الخلقي بطريقه قد تختلف عن اسلوب وهدف الشرطه فالشاعر جبرائيل اليشع يقول في احدى قصائده[1].

يقول جبرائيل اليشع في قصائده:

سائر الى الاغتراب

متسلح بالاحتمال والقدره

اراقب باهتمام وحراره

في عالم جبان

***

[1] في الادب الصهيوني: المرجع السابق، ص102.

اتناول المخدرات مع مجهول

فاشعر

ان الزمان يداعبنا

فلنتحد مع الغريب

لننسى

قضايانا الكبيره

والحب والحزين المغني

ولتضع ايامنا ولياليا

بهذا الكون

عالم – كالعالم الصهيوني– تنخره وتتغلل فيه الامراض الاجتماعية تنقلب فيه القيم والمفاهيم ويصبح الحاكم مرتشيا او سارقا وتنقلب اجهره الدفاع على راحت المواطنين الى مؤسسات اقلاق واستلاب وظلم رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق "اسحاق رابين" يهتم بتهريب امواله الخاصه على مصلحه المستوطن اما الشرطه فقد امنعت في الاضطهاد ليس اضطهاد المواطنين العرب فحسب بل المستوطنين الصهاينه انفسهم ...[1] .

كما جاء في قول الشاعر" ديدي منوسي" في قصيدته "المخرب البوليسي"

الشرطه السريه تدعي

الاموات هذا العام

تتحمل مسؤوليتها الجماهير

الغاطه في نوم عميق

المطالبه باسقاط

التحقيقات السريه

" المكتب الثالث"

[1] العنف في الادب الصهيوني: المرجع السابق، ص222.

شرطه المخربين

دمروا راماتها ساكلاه

وأجهضوا النجاح

سيظل المستوطن الصهيوني ببقاء هذه الظروف اسير المعاناه والابتزاز والقهر الداخلي وسيظل مدفوعا نحو الذبح على مستويات اقتصاديه وامنيه وعسكريه فهو الوحيد المستطاع "نحره "وتضحيته فداء للاطماع الصهيونية رغم ان المؤسسه العسكريه لا تقدم الوسيله لتبرير اعمالها وقد تناول الشاعر" ديدي منوسي" هذه الصوره على استيحاء في احدى قصائده:

مزيدا من التبرير

بحجه الانتصارات

فالانتصار.... يحتم النفقات

والتضخم نتيجه

الطلبات

فتبجحوا بما يحلو لكم

وجددوا اوهام السعادة.

كما يجمع اريخ ميشيل

ويفعل الاخرون

لقد بداوا بالتعري

وظهر وباؤهم

بالحصول

على كل شيء او العدم

****

تسألون: أحقا

فشلت المرحلة؟

فكيف اذن تجرف

بنوكنا الذهب

واجيب: على الرغم من ذلك

كل احتجاج يعلو

يزيد اغتباط

بنك إسرائيل

فاذا كان البنك

اكسجين الشعب

فمن اكسجين البنك

فليتمتع بالنعيم

مظاهر ماديه واضحه وجليه لا توضح فقط الاستغلال الطبقي بل على "الجشع الشيلوكي" تحياه ابناء العقيده الصهيونية فيرزخ المستوطن تحت اعباء ثقيله على ارض اللبن والعسل [1] اما المظاهر الاشد تاثيرا على المعنويات الصهيونية والتوازن النفسي فهو الصراع الدائر في المنطقه بين نقيضين لالقاء بينهما صراع الحق والباطل صراع الحياه والموت صراع الحريه والاغتصاب "صراع عربي- صهيوني "[2]

[1] الشعر العبري والصهيوني، المرجع السابق، ص93.

[2] في الاجب الصهيوني، المرجع السابق، ص102.

الفصل الثاني

الصراع النفسي في الادب الصهيوني

- المبحث الأول: التعبئة النفسية والتغطية الإعلامية
- – المطلب الأول : عقدة الضعة
- – المطلب الثاني : عقدة التعالي
- – المطلب الثالث: مظاهر الصراع في الادب

التعبئة النفسية والتغطية الإعلامية

لم يمض وقت طويل حتى قوي عود الحركة الصهيونية وتميزت ماهيتها وتفردت ومارست دورها البرغماتي وتوضح منطقها العنصري والشوفيني فتعمقت التناقضات بين «اليهود» والشعوب التي يعيشون بينها فكان والأدب» المبرر للسلوكية الصهيونية من جهة ومهاجمة المناوئين من الجهة الثانية كلما احتدمت المشاكل. فأصبح منبر زعماء الصهيونية وجهاز اعلامهم المتمرس بقلب الحقائق والمدافع عن «القيم، الصهيونية، مهدد، متوعدا إذا لم تلب المطالب الصهيونية في خضوع العالم، كل العالم ضمن دائرة الأفعى الصهيونية (كما رسمتها بروتوكولات حكماء صهيون).

فاخر الأدباء الصهاينة «القدامى والمحدثون «دوما فتوقعاتهم تسبق السياسيين والعسكريين، وكان أدباء مرحلة «1948 أكثر تباهيا بحكم التصاقهم بالصهيونية «الأيديولوجية» الأمر الذي استنبت موضوعاتهم من هذه الأرضية. فجاءت الموضوعات مؤطرة بالواقع الاجتماعي والسياسي التي كانت عمليات فرض «القيم» واضحة فيه ولا مجال للحيدة عنها فشخوصهم – وفقا لذلك – تعلوها الضبابية والعمومية وعدم وضوح الرؤيا في اتخاذ القرارات أو تأكيد «الأنا» المستقلة عن مفهوم "النحن.

مفاخرة الأدباء ليس إلا وليد الانصهار الكلي في المفهوم الصهيوني العنصري باعتبار الصهيونية السياسية – في هذه المرحلة – قائدة التوجه المستوطنين الصهيوني برمته «الأدبي، التربوي، الاجتماعي، العسكري). فكما تحول الأدب من خالق للصهيونية السياسية إلى أداة بيدها ... على صعيد تبرير الروح العسكرية وأعمالها العدوانية – فقد كان سببا للشعور بالتخلف عن الأعمال العسكرية تلك بعد حرب 1967. حيث تجاوز العسكر كل الكتابات والأحلام التي داعبت خيالاتهم فمن كان يظن أن الجيش الصهيوني سيستولي خلال ستة أيام على مساحة تفوق ما كان يحتله؟ حقا لم يتوقعه حتى خيال الشعراء الصهاينة وخوفا تخلف «الأدب» كلية انبرى يضخم الصورة «السوبر مانية» للجيش الصهيوني وبدأت العنجهية تضغط بشدة على معنويات الجماهير العربية في الأرض

المحتلة، نافخة ونفسياتهم الى درجة الغرور والتبجح الجنوني. ولم تحمل الفترة الأولى من الحرب، أي صوت معارض لتلك المنهجية.

أعلن موشي دايان وزير دفاع الكيان الصهيوني عام 1967 – إنه ينتظر الزعماء العرب في القدس لتوقيع الاستسلام و «الصلح» ومع أن استعداد بعض الأنظمة كان محتملا فإن الجماهير العربية استطاعت احتواء الهزيمة ووقفت بصمود وتحبي تقاتل تارة وتصمد أخرى لتقلب نشوة النصر – نصر العدو – الى مرارة يتذوقها المستوطنون يوميا على الجبهة وفي الداخل. وبتتبع مراحل الأدب خلال هذه المرحلة نرى

أولا: طغيان التوجه العسكري على الأدبي وتجاوز منطلقاته، الأدب بالتقصير والتخلف، ركب موجة الدفاع عن العسكرتاريا، فأصبح رصداً لتحركات الجيش وتسجيلا لدقائق عملياته وأسلوب حياة الأفراد: كيف يعيشون، وماذا يأكلون وكيف يفكرون وكيف يمارسون الجنس

ثانيا : لم نطلع على نتاج أدبي يدلل على وجود تناقض عميق داخل المؤسسة الصهيونية – أو معارضة حقيقية خاصة بعد حرب حزيران مباشرة وما المعارضة – على صعيد الأدب – التي ظهرت بعد ذلك إلا اختلاجات التربية والاقناع العقلي الصادر من أجهزة الأعلام خبا تأثيرهما أمام الشعور الفردي بعظم الخطب المنتظر، ولم يعد لها التأثير على سلوك المستوطن الذي بات توازنه الانفعالي مضطربة ، فالتهذيب والسيطرة على الدوافع والغرائز الفطرية واللجوء إلى «العقل » لا يمنع من حدوث التشويشات المرضية في البني السيكولوجية ، غير المؤمنة بمنطق العقل[1] ، فهي تفلت من اطار القوانين الاجتماعية والمنطقية لتزيد الضغط على النفسية وتخريبها ودفعها إلى متاهات الانفعال والاضطراب والسلوك غير السوي.

الاقناع والمنطق قد يتباينان مع تراكمات اللاشعور وما يحويه من عقد أو مكبوتات، فالقوانين العقلية ترتكز إلى مقدمات مادية تؤثر ة على النهج المادي دون النفسي للانسان

[1] أحمد ثابت: جوانب الصراع العربي الإسرائيلي، المقال صراع صارع إسرائيل/ فلسطين، التاريخ، 2004، ص 10

الذي يتركب من اثنينية متداخلة «مادة ونفس» فاذا لم يحصل التسامي في الموقف السلوكي أدى إلى تناقض بين الموضوع وردة الفعل فتكبت آليات الدفاع عن النفس الأحداث المؤلمة أو المخجلة وتدفعها إلى اللاشعور. فالمستوطن الصهيوني يرزح تحت ثقل سلسلة من المفاهيم والافكار العنصرية «بأخلاقها» والتزاماتها وتعليماتها الخيالية بينها المواجهة اليومية تودي بحياة العشرات وتشوه العشرات فتخلق بين ما يطلب منه وما يواجهه.

والعقد النفسية في معظمها ذاتية مرتدة إلى العمق نتيجة الظروف الاجتماعية المحيطة فإذا استثيرت بعوامل جديدة طفت الى السطح ثم تكبتها اليات الدفاع عن النفس مرة اخرى وعندما تصل التراكمات الى حد تعجز معه العضوية أدت إلى اضطراب الشخصية وكان السلوك الشاذ والانحراف الخلقي [1].

ويلاحظ في الشخصية الصهيونية عقدتان الضعة والتعالي انعكستا على واقع الصهاينة منذ عهودهم الأولى، فقد جاء في التوراة: «فقال الرب، لقد رأيت مذلة شعبي في مصر وسمعت صراخهم وعلمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة إلى أرض تفيض لبن وعسلا إلى مكان الكنعانين والحثيين والأموريين والفرزين والحويين واليبوسيين .«الضيعة الصفة الأولى التي أسبغتها التوراة على «شعب الله المختار «أما إذا دارت الدوائر وأصبح لهم سلطان وجبروت فعليهم اسقاط كل نواقصهم على الآخرين. كما تدل التوراة: «إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعهم الرب اليك وسبيت منهم سبية ورأيت في السبي امرأة جميلة واتخذتها خليلة فحين تدخلها بيتك تحلق رأسها وتنزعها ثيابها وتقعد في بيتك تبكي أباها وأمها " .فالإيحاءات المتناقضة الواردة في التوراة كانت ارضيته الصراع وقاعدة لاستمراريته. الحقارة خلقت جنون وحساسية المذلة الدائمة بينها التعالي أوصلهم إلى جنون العظمة، وبتفاعلها مع الظروف والأحداث التاريخية عمقت ذلك الشعور.

[1] غلاب هلسا: نقد الادب الصهيوني، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص131.

لا نستطيع فصل العقدتين المذكورتين – الضعة والتعالي – واقعية الترابطها الجدلي وتجذرهما وعمقها في تكوين الشخصية الصهيونية ومع ذلك عرى التصاقها «بالفكر» لتسهيل مهمة ملاحقة أبعادهما من اجل التوضيح والدراسة.

عقدة الضعة: العامل الأساسي في ابراز وتضخيم هذه العقدة ناتج عن التقوقع داخل «الجيتوات» وبالتالي تقوقعهم الفكري والانغلاق السلوكي إلى درجة أصبحت سمات تجمع اليهود. والصورة التي رسمها شكسبير في «تاجر البندقية» مثال عادي لمميزات اليهودي فكان طبيعية ازاء هذا السلوك حدوث ردات فعل من الآخرين تجاه اليهود مما زاد هؤلاء في عزلتهم ومذلتهم حتى اقتنعوا بها وغدت حالة | مرضية، فمن المعروف في علم النفس أن النقص الذي يعانيه شخص ما لا بالمعنى السيكولوجي – إلا حين يصبح معاناة حقيقية يعانيها هذا الشخص ويقتنع بنقصه[1].

عقدة التعالي: رغم وجود هذه العقدة لدى اليهود تاريخية فقد ازدادت وضوحا بعد عام 1948 وتضخمت. فهم: أصحاب الحضارة تجسيد الله على الأرض وحملة المدنية الى العالم ... الخ اضافة للغطرسة السياسية والعسكرية التي رافقت هذه الأحداث وسجلتها صفحات الكتب والمجلات وجسدها عملية «الأدباء» و «الفنانون» وقد لعبت السينما والأدب دورة خطيرة في هذا المجال حيث كانت أفلام مثل (بلا ميلاد) الذي أخرجه (نوري وفيلم «مفتاح الذهب، الذي أخرجته جته (ساشا ألكسندر) من أكثر الأفلام التي انتجت في الخمسينات ومثلت هذا الاتجاه. وفيلم «سيناء» ل «(ايلين ألدو) الذي يحكي قصة أعمال الجيش الصهيوني في سيناء و «الخوارق» التي قام بها جنوده بينا يظهر العرب بصورة مناقضة تماما للحقائق. وكذلك فيلم «السوريون» الذي أخرجه (ميكا شجرير) وتحكي قصة الفيلم بطولة الصهيوني) متمثلا ببطل الفيلم، فهو جندي يذهب بمهمة داخل الحدود السورية ويعود ومعه وثائق خطيرة غنمها من أحد معسكرات الجيش السوري، ولتكون الصورة أكثر سخفا –

[1] أحمد زكريا محمد فرج: حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جيريرة الورد، الطبعة الأولى، 2010، ص256.

للمنطق – يحمل بطل الفيلم جهاز تلفزيون غنيمة من معركته .– أما الأدب فقد أصبح مقتصرة على طرح هذه الأفكار....

مظاهر الصراع في الادب:

عقدة التعالي، إذا جوبهت بقوة الآخرين انقلبت الى نقيضها أو الشعور المناقض فتتولى عقدة الضعة دورها «الدفاعي» عن العضوية، ولو كان دفاعا خاطئا فالمهم خلق توازن ولو شاذ للعضوية وباعتبار الأدب الابن الشرعي للأحاسيس والانفعالات رسمت على لوحاته الموروث والمتجذر منها، وسجل لنا المشاعر «اليهودية، وتطورها بدء الالتصاق بالميتافيزيقا الى شعر المنجهية والشعور بالتعالي إلى الشعر الانطوائي.

لقد كان الشعر المرحلة الأخيرة دوافعها حيث تأبت للمنهاج العقلي والتعليمي، وتمردت ذاتية عن الخضوع لقوى المادة ومن أهم الدوافع:

–أن – الجوييم – العرب هنا – احتضنوا اليهود عبر التاريخ وعاملوهم معاملة لم يلقها اليهود في أي بقعة من العالم ، حتى في أوج الصراع العربي الصهيوني بقي اليهود في الأقطار العربية يعاملون كمواطنين ولهم كل حقوق المواطنة بينا يلاقي اليهود الشرقيون والمهاجرون من أفريقيا وأميركا اللاتينية أسوأ أنواع التفرقة العنصرية داخل الأرض المحتلة ، فامتيازات »الاشكناز ، محرمة على « السفارديم » وهذا باعث على مقارنة المعاملة هذه معاملة العرب الأنسانية فتتولد – لاشعوريا – عقدة الذنب لديهم

– لم تثمر أرض «اللبن والعسل» ومنذ انشاء الكيان الصهيوني غير الموت والحروب المستمرة واستنزاف قدرات المستوطنين البشرية، المحدودة، مما أثار لديهم دوافع الخوف العميقة تتراوح بين الخوف من الدياسبورا «الشتات» والموت في حالة بقائهم في فلسطين فبدأ الخلل في الشخصية الصهيونية بعد ظهور افك المبادئ الصهيونية غير الواقعية ومواجهة القوة العربية المتصاعدة، ومن هنا بدأ المستوطن ينظر الى القضايا التي تواجهه بموضوعية بعد أن بدأت حياته تتهدد.

يزرعون

العدم المطبق

فلماذا ياصاحبي الان

سابح انت في بحار المجهول

مفردات كثيرة تعتبر في العيادات النفسية، إذا ما ازداد ترددها مؤشرا على وجود حالة عصابية كامنة أو ظاهرة: فترديد كلمات مثل :الهروب، القبور، الفتلي، المعارك، قد تعطي مدلولا واحد هو المعاناة وشروعها في الأدب الصهيوني بمحاذاة أدب الغرور والعجرفة ثم البديل عنه يعبر عن الواقع المعاش والحالة النفسية غير السوية ليس القائل القصيدة فحسب بل للمستوطن الصهيوني، كل مستوطن، طالما أن الحالة شائعة لدى الشعراء، فليس ما يمنع سحبها على الآخرين ليكون لها طابع العمومية والانتشار.

الأديب صورة مجتمعه، وموضوعاته تعبيرات وأحاسيس ذاتية وانعكاسات مجتمعه الذي يتكلم لغته ويحيا الظروف والأحداث ذاتها معاناته .جزء من معاناة الجمهور وأقواله تعبير عن هذا التعاطف الوجداني .والشاعر الذي لم يذق طعم الموت – في الأرض المحتلة – يتلمس آثاره بالحزن على مقتل قريب أو صديق.

الفرد – من وجهة نظر علم النفس – كل فرد يعاني من الصراعات النفسية البسيطة وأحيانا الحادة ويظل مع ذلك بالمنظار العلمي سليم معافى اما الحالات المرضية فهي التي تعطل التفكير المنطقي وتشل الموضوعية لتراكم الصراعات واستحواذها على قدرات الفرد بتواصل ضغطها عليه فيختل توازنه الانفعالي ويسلك طرقا شاذة في محاولة لإعادة هذا التوازن.

يولد اليهودي انسانا سويا بفكر صافي ونفسية بيضاء، ثم يخضع التربية «خاصة» فيشب حاملا رواسب وعقلية متخلفة لعدة قرون يعمل بالعلم الوضعي والفيزياء الذرية والكيمياء

النووية والفلسفة ويتمسك بالميتافيزيقا والعقد التوراتية. يحتج بشدة لأن النازية قتلت عدة آلاف من اليهود – وبتامر صهيوني – بينما يستحسن قتل العزل من النساء والأطفال العرب. إلا أن الظروف لم تكن دائما تساير الصهيونية بل كانت عوامل مؤثرة أحبطت مفهوم التعالي لديهم. فالتعالي الذي يعيشه الفرد الصهيوني تضخيم مرضي لما يطلق عليه علم النفس في الحالة السوية ارتفاع مستوى الطموح ونظرا للقدرات المحدودة في تحقيق هذا الطموح ، كانت سببة في الاحباط « فالآمال ، الكبيرة التي كان يمني بها في أرض « اللبن والعسل « أحبطتها الانفجارات وأصوات سيارات الاسعاف أو سيارات الموتى ذات اللون الكحلي ، وبات الانسان هذا مضطرب الأعصاب متوترا مع الاستجابات الانفعالية المستجدة حيث الاثارة والقلق المستمران، والقلق القريب من الخوف يشعر الشخص فيه بالعجز وعدم القدرة على الوصول إلى أي حل للحالة المعاناة ويتراوح في هذا الموقف بين الأضداد الموت **والانجراف نحو اللذة.**

نحن خائفون الان

من سيناء... من الكثبان

والمصلحة تقتضي الاستعدادات

بعد حصول الاحباط والصد، لا يلوم نفسه أحيانا كثيرة بل يسقط أسباب فشله على الآخرين، وقد يصل إلى حد الوسواس أو الانطواء حد الهم. فالوسواس فكرة لا يستطيع الشخص منعها على الرغم من ادراكه سخفها. أما الهم فهو عجز الفرد عن التوافق مع الظروف، لذا يستغرقه التفكير الخيالي واجترار احداث ووقائع مر بها وأخرى يتلمسها آنية. وهي حالة ليس من الصعوبة ملاحظتها في معظم النتاجات الأدبية الصهيونية إلى درجة توحي أن كل جدار بيت أصبح حائط مبكى، فالهم والوسواس طبعا معظم النتاجات الأدبية، المواقف المضطربة هذه والغموض الذي يلف الدوافع والأهداف والوسائل أدت الى عدم توافق الفرد الصهيوني نفسيا بانجذابه بين قطبى التناقضات المفروضة. بين الميول والأهواء،

والحقائق الموضوعية القاهرة فمن جهة يدفع إلى الارتداد الى أغوار الفكر الصهيوني كي يحيا حياة القبائل العبرانية، فيغزو ويقتل ويغتصب. ومن جهة أخرى هو أحد حملة «رسالة المدنية» لمواجهة «الهمجية» في الشرق، هو المجسد للأطماع الصهيونية وأدانتها لكن الأرض التي اغتصبها منذ حوالي ثلاثين عاما لم تعطه الأمان ونزيف الدم يتزايد مع مرور الأيام، فيظل الموت والخوف العلامات الأكثر وضوح والمؤشر البارز على تفكك الشخصية الصهيونية إلى درجة باتت النظرات السوداوية والحزن سمة ظاهرة.

الخوف الذي يعانيه المستوطن الصهيوني ليس من النوع الخاطف الذي تمثله مظاهر سلوكية معينة كارتعاد الأطراف أو إطلاق الساقين للريح، بل خوف عميق وهادي ينسحب الي أعماق الشخص، خوف من النهاية، من الغموض، من النتائج والمصير، وهذا ما يلقي بظلاله على الكلام والتفكير (النتاجات الأدبية) ويطبعها بطابع القلق، هذا الخوف ليس آنيا مؤقتا كالخوف من حرب كلاسيكية تدوم أياما أو ساعات بل خوف من حرب دائمة مستمرة تعلم الأرض المحتلة كلها، أرضا وجماهير من الشمال إلى الجنوب ومن البحر الى النهر.

للمؤسسة العسكرية الصهيونية في اثارة الصراعات النفسية دور كبير رغم اعتمادها على علماء النفس والاجتماع لصياغة نظرياتها ولاحتواء نتائج أعمالها، إلا أنها – رغم ذلك – لم تستطع غير كبت الصراع والنوازع ويظل التساؤل كبيرة لدى الآباء والأمهات لماذا الموت؟

ولمصلحة من؟

الرجال لم تنضج غلرائزهم

أعمارهم ... قصرها متوقع

احصاء سريع لعدد الكلمات في قصيدة واحدة، يذكر فيها الموت أو مضمون الموت أو تدور حول هذه الفكرة، قد تساعدنا في تتبع حالة المعاناة، وملاحظة الارهاق النفسي للكاتب والمستوطن الصهيوني .

فالقصيدة التي ذكرناها للتو وكان مطلعها: – «الرجال لم تنضج غرائزهم «نجد هذه الكلمات: قصر أعمارهم، صوت نفير، جاء النداء، أبنائي ذهبوا، بضلال الإخوان، معاناتي، المصائب، تأبين، جثث، ضاعت، أطواق، قلاع متحجرة، يا للمصيبة، سوسنة يابسة، فإذا سحبنا هذا القياس على معظم النتاجات الأدبية تكون النتيجة الاستدلالية التي نبحثها. فكما أن علم النفس يبني منطلقه على حدث بسيط في تشخيص المرض : كزلات القلم ، فلتات اللسان أو عادة ما كتعداد أعمدة الهاتف أو ترديد كلمة بذاتها مرارة أو النسيان ، أو الأحلام، كذلك يمكن معرفة شخصية كاتب من دراسة كتاباته ، فالكوابيس وصور الموت وصوت سيارات الاسعاف هي التي تغطي نتاج المستوطن عقب كل عملية تقوم بها المقاومة بينها تنعكس الصورة تماما حال أي تخاذل يقوم به العرب يدرك المستوطنون تمام الأدراك حقيقة مصيرهم ويعرفون زيف الأساس الذي أقيم عليه كيانهم ستتلاشى ساعة الصحو والارادة العربية التي باتت تباشيرها بالأفق رغم شعور التداعي والخور الذي يلاحظ أحيانا «القضية اليهودية » لا تحل إلا ضمن الانفتاح والذوبان اليهودي في الشعوب التي يعيشون بينها ، فالأحداث – خلال ثلاثين عاما – أثبتت عدم حل هذه المشكلة على أرض فلسطين بل تعقيدها ، فأوطانهم حيث كانوا يعيشون تفتح أذرعها لهم شريطة قلب مفاهيمهم وأفكارهم العنصرية وبغير هذا السلوك سيعودون إلى (الدياسبورا) بكل رعبها وخوفها .هذا ما يقوله الشاعر (أورتسيون برتنا، في قصيدة بعنوان «لقاء على الرصيف[1].

بدأ أذن الأكل في بنية الكيان الصهيوني النفسية، فحالات العصاب والذهان ستزداد تراكماتها كلها صعدت المقاومة الفلسطينية ضرباتها أتم بها- الطريق أمام تدمير معنويات المستوطنين ولتكون الطريق منهارة أمام النصر العسكري ، فالانتصار العسكري بمنأى عن الانتصار النفسي لا يتجاوز ربح معركة مهما كانت نتائجها كبيرة، فالواجب والمسؤولية كبيرة أمام الأجيال القادمة وعلى المقاومة أن تتحمل نصيبها من هذا الواجب، ومن هذه المسؤولية ، مواصلة القتال وإلا فستدان أمام التاريخ والحقائق فمعنويات العدو آخذة بالتهاوي رغم

[1] عباس محمود العقاد: الصهيونية العالمية، المرجع السابق، ص80.

صلافة موقفه وتظاهره عكس ما يعانيه، ولسنا من يقول ذلك بل مستوطنوه عبر نتاجاتهم الأدبية ، وهذه هي تباشير جودها المقاومة – وعطائها لأخذ ما أغتصب أثناء غياب قوة الجماهير.

القوة وحدها التي تقنع الصهاينة بحق الغير، فليس من وسيلة الإقناعهم سواها فالقدرة والارادة والتصميم والكفاح المسلح وسائلنا المشروعة لتعقيل، المستوطنين وتوصيلهم الى نقطة الاقناع.

ظهرت نتاجات كثيرة رجحت فيها كفة حب البقاء والاستقرار بعيدا عن «ساحة الموت» بل أيضا تدعو الى الرحيل قبل أن يحم القضاء وتذهب الحياة القصيرة – على أيدي أناس لا يعرف متى ولا اين ولا كيف يذيقون الموت للمستوطنين.

والليالي على الحدود

تسمعنا صوت البارود

وأصوات الكوارث والنوازل

كيف الهروب

من بيت الأحزان

مع الزوجة والعبد

والثور؟

الى الخروج

بطلان الادعاءات الصهيونية تتداعى وتنهار أمام المنطق العقلي يجب أن تعامل به، والمنطق العقلي الذي يفهمه الكيان الصهيوني هوا القوة .فليس لغة أكثر فهما لديهم من هذه اللغة. «فالبيت» مليء بالأحزان والكوارث ولا مفر إلا الأرض الرحية التي تحتضن اليهود

أني كانوا وإلا فأصوات البارود ستظل المسموعة فقط ليس على الحدود بل وفي تل أبيب ذاتها ويبقى الموت يندفع من قلب المعاناة العربية يلطخ وجه المستوطنين ويرغمهم على الرحيل. ولئن كانت «عليزا شنهار» تشير الى ذلك بوضوح فإن نزف قلبها يظل مفتوحا لعدم استسلام العرب وقوة صمودهم وتحديهم والهجرة المضادة لم تكن نتاجا للمفاوضات بل الخطوب وارتعاد الفرائص من الموت الآتي وكأنه يولد مع الجنين".

سيشهد التاريخ لمسيرة الثورة العربية في فلسطين أنها الوحيدة القادرة على حل المشكلة اليهودية، فالتصعيد الدائم والمستمر كفيل بخلق القناعة لدى المستوطن بضرورة الانتماء للمجتمعات وبأفضلية الخروج من الجيتو الذاتي والموضوعي. فازدياد الهجرة من فلسطين أو الرغبة بترك الأرض المحتلة أصبحت تهدد الكيان الصهيوني وقدراته البشرية مما يحرم الجيش الصهيوني الرفد المستمر بالطاقات الشابة ويحبط – تصعيد الثورة – امكانية هجرة اليهود من أميركا وأوروبا والبالغ عددهم حوالي ثلاثة عشر مليون نسمة بتأكدهم أن فلسطين في حالة اشباع سكاني مما يضيق بهم ورغم محاولات المؤسسة العسكرية الصهيونية حثهم على الهجرة، ظلت الدوافع المضادة أقوى من الاغراءات، وعامل الموت كان أقوى العوامل المرشدة لهم. فصوت البندقية وصدى الرعب كوابح الاندفاع إلى فلسطين.

(عليزا شنهار) تواصل القاء الضوء على الصراع في نفسية المستوطن من خلال عرضها للآمال العريضة والطموحات الكبيرة التي لم تكف عن التحليق في الخيال رغم استعارتها للمضامين الحسية

تطورنا لم يعل عن القدم

آثاره

نشاطات

أقراطه قلائده الخوازم

في مهب الريح

دعوة الخروج من الأرض المحتلة نسمعها بعد ثلاثين سنة الاغتصاب. كان هذا الصوت خلالها منشغلا في «مكيجة» الوجه الصهيوني وتشويه الوجه العربي والتباهي أن يد «جيش الدفاع» قادرة على الوصول أين شاءت فتقتل الأطفال في جنين والقدس وقلقيلية وبحر البقر.

الضرورات وصعوبة الحياة التي لم تستطع الأطر الجامدة للمفاهيم الصهيونية احتواءها حتمت رغبة الخروج من الأرض المحتلة، ويعتبر هذا السلوك خيط الأمل الوحيد، فأوروبا وأميركا وكندا وغيرها ستكون أفضل اللعيش بعد تأكد الصهاينة» أن السيف إذا لاقي السيف ذهب الخيار «صبح النتاجات لا تنم عن الخوف الدفين والعقدة الصهيونية مما هو عربي . بل هم – أي العرب – الرياح العاصفة والزئير المخيف، تقتلع الأوراق الجافة وتذروها في كل مهب.

ليس هذا صوت متفردة ووحيد نسمعه من شاعرة، بل ظاهرة عامة وشائعة. ويمكن تقصي ملامح هذه الظاهرة اضافة للشعر بالقصة والرواية والمقالة وحتى السينما الكاتبة الصهيونية (رفقازيو) تضيف لنا سمة أخرى في قصتها " اجازة في القدس" حين تحاول الخروج من المنجرف الخطر الذي وضعتها الصهيونية على حافته ، فخروجها لم يكن إلا ضمن ظروف معينة : الصهيونية أوقعتها في الاحباط وقادها عقلها للخروج – نتيجة مجمل حقائق قاسية – بأبطالها من حوبة الموت أنها لم ترحل بعد لكن التوجه الفكري الجديد يدلل على رغبتها بذلك وإلا لماذا تعطي أبطالها القدرة على الرحيل : «... يرغب بالسفر الى لندن أو باريس . فإذا كان ذاك فإنه من الحصافة بمكان وما موضوع سفره سوى تبرير فقط، كما يبدو لي، لكن ينبغي تشجيعه فهذا برأي نعمة نتيجة ...» ثم توضح الكاتبة القلق والاضطراب المعانين داخل الأرض المحتلة خلال الشخوص المتمثلة بأبطالها «الليالي تتعقبني بالبكاء واجترار الآلام والحنين لرؤية الأم والأب ومشاهدة أفلام سينمائية إلا أن الحقيقة الواقعية تحول دون ذلك. وعوضا عن ذلك فإنهم «يصطفون ويونيون ويرسلون لقطع

الحطب.. أيام طويلة تلك التي تتشابك فيها الأيدي اثناء التعشيب في أثلام البصل الأخضر». ظروف أبطال (رفقا) ليست خاصة بل عامة تفرضها الأوضاع السياسية والعسكرية والفكرية، أما لماذا لا يتمردون على هذا الواقع بوضوح فتقول الكاتبة: «لا يوجد تصميم واضح الأمر ما، لكنها تسعى لانقاذ أبطالها.. باخراجهم من الدوامة الصهيونية . أرادتهم الصهيونية أدوات قتل فتوضح لهم أن القاتل ليس أقوى من المقتول أو المنوي قتله، فباتت تعاليم الصهيونية ذكريات مقرفة أمام تحدي اللوت وشبح الرد بالمثل فتقول احدى بطلات القصة: «يمكن التذكر. هذه الذكرى تبعث على الشك والارتياب والسخرية العميقة». النجاة بالنفس والاسراع بالرحيل ليس سهلا بل تكتنفه القوانين المانعة والمحاذير المفروضة من المؤسسة العسكرية «هل يوافقون على الرحيل؟ وهل يستطيع الفرد التحرر؟ وماذا سيكون العمل ذلك بدت ابتسامة خبيثة على طرف الثغر والعينان تحدقان على صحيفة بطريقة الامبرالية». كل الصعاب والعقبات الموضوعة في طريق الرحيل تذللها أشباح الأموات، فالموت المتربص بالشارع والسينما والمسرح والسوق أمور أكبر .عراقيل السلطة فالخروج يتضمن الاستقرار النفسي والاقتصادي ... سيحصل نتيجة عمله على ثروة ورصيد الى درجة تنسيه أوقات الحصاد والجمعية التعاونية.

ولا تنتهي (رفقا) من ملاحقة الحالة النفسية والخلقية لبطلتها »أوديليا، حتى توصلنا إلى القناعة بيأسها من قضاء حياتها على أرض القدس بسلام فعليها العودة من حيث أتت لعلها تجد الهدوء والاستقرار «كل الأجوبة بدت كأنها مرصوفة في ذهنها، لقد تبدد استغرابها الشديد ومع د لا تعرف كيف كانت النتيجة هذه تقضي أيام السبت تتأمل وتنتظر اللحظة التي تحرر بها ذاتها. انها مقتنعة تماما بوجوب الخروج والابتعاد عن هذا الواقع ".

طالما أن طريق الموت الذي علمته الصهيونية للمستوطنين أصبح طريقة إلى الموت للمستوطن ذاته، فقد اثبت التعليم الصهيوني فشله ونجح الطريق العربي لإعادة الوعي «فالضيوف» يحملون القرى والجود، أما المستوطن فيراه ضيفا يحمل عبوة ناسفة ورصاصة خارقة حارقة أو عنوان.

ملخص الفصل:

أساسا على ماتقدم في هذا الفصل يمكننا القول:

المعايير الصهيونية المعتمدة أساسا على العنصرية والشوفينية والنظرة الذاتية الفوقية، خلقت المجال الخصب لاستنبات العقدة السادية بمساعدة مجمل معطيات استقيت من البيئة والتعاليم التوراتية بعيدة المنطق الموضوعي والنشاطات العقلية. فكانت العاطفة الدينية أو «قومية الدين «الإطار الذي لف اليهود ليخلق منهم وحدة فكرية تتبنى نفس المنطلقات والأهداف رغم الفوارق الاجتماعية التي خلقتها حقائق تاريخية وتطورية في »الشتات، إذا افترضنا - جد – أن اليهود من أصل واحد. أما إذا كان العكس – وهو الصحيح – فاليهود ليسوا سوى افراد من شعوب دانت باليهودية فهم ألمان، انكليز وفرنسيون الخ مثلهم كالمسيحيين والمسلمين الذين لا نستطيع القول بأنهم يشكلون قومية واحدة فأساس البناء الصهيوني هزيل لا يعرف العمق وسطحي ساذج يعتمد على المغالطة والرياء والتلفيق التاريخي والتزوير. ولتغطية هذه الثغرات وسبرها رفعت الصهيونية كيانها على العسكرتاريا بكل معانيها ، فلم يعرف التاريخ القديم والحديث دولة يكون اقتصادها و سياستها ومؤسساتها الاجتماعية في خدمة التوجه العسكري اطلاقا إلا الكيان الصهيوني الاي يوظف كل الطاقات والأجهزة لخدمة جيشه لا العكس، حتى الانسان فقد ميزاته البشرية وأصبح آلة بيد الجيش فَعَكَسَ– هذا الانسان– فكره وثقافته ليصبح فكرا للعسكر وكان " الأدب " أيضا أدبا عسكريا يحكي كل ما هو عسكري، مباشرة أو تلميحا وإشارة نتيجة للانتصارات المتتالية عام 1948.1956.967 وحملات التأديب ضد الأقطار العربية المجاورة لفلسطين.

كما ارتفعت نسبة الهجرة إلى فلسطين بعد حربي (48، 67) مع زايد رقعة الأرض التي ضمت الى الاحتلال أو في حكم المضمومة، وكانت ولاية الوجبة الشهية العصابات الصهيونية وبشكل خاص «غوش ايمونيم «التي أقامت المستعمرات ليس في فلسطين فقط بل وسيناء والجولان كتعبير عن النزعة العدوانية لاستغلال هذه المنطقة واستعمارها،

يساعدهم الوضع العربي المفكك والتدمير الذي لحق بالجيوش العربية أثناء حرب حزيران والحالة النفسية الصهيونية المتعالية التي أعقبت ذلك.

لم يدم الوضع على حاله بل قلبت الموازين بعد تبلور النضال داخل الأرض المحتلة، فكان التراجع على الجبهة الصهيونية المعنوية ثم التقوقع تلاء الأكل، فانعكس على الهجرة الصهيونية إلى درجة أصبحت الهجرة المضادة تساوي أن لم تكن تزيد عن الهجرة إلى فلسطين.

خاتمة

خـــــاتمة

من خلال دراستا لهذا البحث الموسوم بـ " **نظرة الصهيوني للعربي من خلال** " **قصة لطيفة انموذجا**" توصلنا إلى جملة من النتائج:

- ✓ وجدنا أن الصهيونية الأدبية سبقت الصهيونية السياسية.
- ✓ الادب الصهيوني أو الكتابة الصهيونية مثّلت دورا مهما في تمهيد الطريق لقيام دولة إسرائيل المحتلة.
- ✓ كما أن للأدب الصهيوني دور بارز في بلورة السياسة والفكر الصهيوني، فقد استطاعت الصهيونية أن تسخر أدبا استعماريا خادمًا لتوجهاتها العدوانية.
- ✓ نظرة الصهيوني للمرأة الفلسطينية واحتقارها، ووصفها بأنها بدائية ومتخلفة، نظرة فداء وكراهية وتلمح فيها استغلال.
- ✓ كما نجد أيضا من خلال هذا البحث أن ماأخذ بالقوة وتحالف العدو؛ لا يسترجع إلا بتحالف العرب مع فلسطين والعودة إلى التمسك بالدين الإسلامي لمعرفة طريق الأمان.
- ✓ ويتضح لنا من خلال هذا البحث نقاط ضعف العدو ونقاط قوتهم.
- ✓ بالإضافة إلى ضرورة دراسة أدب العدو ومعرفة نقاط القوة من نقاط الضعف.
- ✓ جبن العدو الإسرائيلي ومكرهم في سبيل السيطرة على الأراضي الفلسطينية.
- ✓ تتجسد نظرة الصهيوني للعربي من خلال قصة لطيفة في تمسك الصهيوني بهويته الصهيونية الزائفة، ولا يبالي بهويته كشاب ينجذب إلى امرأة

وعزائنا أننا حوالنا جاهدتين أن نميط اللثام ولو على بقعة صغيرة من حجم الدراسات العالمية عموما، والأدب الصهيوني ونظرتهم للعرب خصوصا.

وما توفيقنا إلا بالله.

الملاحق

التعريف بالكاتب والرواية :

أولا : موشيه سميلانسكي:

وُلد موشيه سميلانسكي في عام 1874 لعائلة مزارعين في قرية تيليبينو الواقعة في محافظة كييف، ثم جزء من الإمبراطورية الروسية) يومنا هذا أوكرانيا نشأ في بيئة رعوية واستقبله التعليم من مدرسين خاصين، ويتأثر أيضًا بأعضاء بيلو، المجموعة الصهيونية الأولى من الرواد الزراعيين التي انطلقت أرض إسرائيل، الذي عاش في Telepino لفترة ؛ وبواسطة تلاميذ من ليو تولستوي الذين استقروا في القرية.

سافر Smilansky إلى العثماني فلسطين في عام 1890 ، عن عمر يناهز 16 عامًا، كان يخطط للدراسة في ميكفي إسرائيل المدرسة الزراعية ، ولكن بعد ذلك شراؤها [بمساعدة عائلته و [1] في الخضيرة في عام 1891، بعد عودة عائلته إلى روسيا أصبح عاملًا زراعيًا في ريشون لتسيون قبل الاستقرار رحوفوت في عام 1893]. *بحاجة لمصدر* [في سن العشرين عاد إلى روسيا للخدمة العسكرية ، لكنه عاد إلى فلسطين بعد عدة أسابيع [1].استقر Smilansky في رحوفوت كرائد زراعي ، حيث عمل في مزارع الكروم واللوز والحمضيات كمزارع / مالك أرض.[1]

في عام 1898 نشر أول مقال له بعنوان "الصافرة"، واستمر في وصف حياة المستوطنات في فلسطين تحت اسم مستعار "ابن حواء". وكتب مقالات عديدة في صحف مثل "هامليتس" و"هاتسوفيه" وفي دوريات مثل "هآارتس" و"هاشيلوح"

[1] https://ar.vvikipedla.com/wiki/Rehovot

وغيرهم .أكثر سميلانسكي من الكتابى عن حياة العرب في فلسطين ولذلك لقبوه بـ"الخواجه موسى". من أعماله (הארבה الكمين) 1930، (ספורי סבא قصص الجد) 1946، (בהר ובגיא في الجبل وفي الوادي) 1949[1].

ملخص الرواية :

لم تنجح الهوية الصهيونية الأوروبية للراوي موشيه سميلانسكي من منعه في التعبير عن حبه قناة عربية، قصة لطيفة، التي كتبت قبل 120 عام بالضبط، هي أقوى بشكل لا يقاس من هويته خشاب ينجذب إلى امرأة. هذه الهوية القوية مثيرة للاهتمام بشكل خاص في قصة كتبها شخص لدى اهتماما كبيرا بالعرب وثقافتهم وكرس لهم قصصهم الأولى

تعد قصة "لطيفة ومن أهم القصص في الأدب العبري الحديث، هذه القصة والتي كتبت قبل 120 عاما قد كشفت عن ماهية الأديب الذي أبدى إعجابه بالعرب وبتقاليدهم على الرغم من صهيونيه وتعصبه لفكرها. والأديب " موشيه سميلانسكي الذي هاجر الى فلسطين عام 189 قد خصص مجموعته القصصية الأولى العرب – قراءة في الحياة العربية في فلسطين عام 1911 ان الانجذاب الكبير الذي أثاره سميلانسكي في جيرانه العرب ال ينعكس فقط في حقيقة أن قصته الأولى لطيفة، تتعامل مع العرب، ولكن أوال وقبل كل شيء حقيقة أنها قصة حب، والتي تبدأ با لكل من لم ير عيني لطفيفة لم ير عيني جميلة". افتتحت هذه القصة من الناحية الأدبية ماما جامدة لم يعهدها الأديب العبري من قيل: إلا وهي إمكانية حدوث عالقة حب بين العرب واليهود على الرغم من حالة الخصام

[1] http://alantologia.com/blogs/22079/

المستمرة: بالتأكيد قد ظهر هذا الموضوع والروايات في معوقات وثمانينيات القرن العشرين، وما ازلت لحد الآن.

نتاجات أدبية تبحث عن الحب بين العرب واليهود هي الأكثر مبيعا في إسرائيل. هذه القصة البريئة تدفعك الى قراءها مرة أخرى بلفا لحظة بردية واحدة تنهار فيها قصة الحب و تكشف عن الطبيعة الوهمية الزائفة للحب الفنوج بين صاحب الأرض اليهودي واحدي عاملاته العربيات.

تواجه " لطيفة " ثقافتين الأولى مستعمرة يهودية جديدة مع ثقافة جيرانها العرب والمصور الذي تقوم عليه المقارنة هو الموقف تجاه النساء: اذ يتزوج اليهودي زوجة واحدة فقط، والعرب اربد النساء، والنساء اليهوديات يخترن أزواجهن، بينما يشدد المؤلف على إن النسوة العربيات يبعن على أنهن " حمير ". وكذلك يوضح المؤلف الموقف من العمال الزراعيين بين المجتمع اليهودي والعرب: من ناحية، مديري العمل الذين يهتمون بالأجور وساعات العمل العادلة، ومن ناحية أخرى، الشيوخ الأثرياء الذين يستغلون عمالهم من الصباح إلى المساء دون تعويض مناسب. يعد الراوي، الذي يظهر باسم صاحب الارض، خواجة موسى، الذي اشترى أرضه وقام بتاجير العمال لزرع أول بستان له في فلسطين، خواجة موسى قد وقع في حب امرأة عربية شابة تدعي لطيفة وهي إحدى العاملات في حقله، لكنها وقعت ضحية زواج تقليدي: إذ اختار والدها لها عريسا قبيحا ابن الشيخ آخر. بعد بضع سنوات، يجد خواجه موسى امرأتين عربيتين تقدمان الدجاج للبيع. أثارته احداهن كما لو انه قد رآها من قبل. وبعد إن تعمن النظر فيها وجدها هي نفسها لطيفة الجميلة الشابة؛ فعلى الرغم من مرور بضع سنوات فقط، إلا أن

لطيفة أصبحت امرأة عجوز راضية بمصيرها. ال يقدم هذا النوع من الروايات تعقيدا إنسانيا أو نصيا، وتكمن الفائدة الرئيسية في موقف قصير، يكشف بطريقة حقيقية عن الطبيعة الحقيقية للعالقة بين صاحب العمل اليهودي والعاملة العربية في بستانه.

تبدأ القصة بلقاء عابر تطور إلى قصة حب عذري بين شاب يهودي وعاملة عربية شابة: ابدى المؤلف إعجابه بهذه الشابة ووجها الحسن وعلى وجه الخصوص انبهر من بريق عينيها السوداوين. أخذ االثنين بتبادل النظرات تلك النظرات التي تعبر عن مشاعر جياشة مشاعر من الحب، التقى االثنان قرب البئر عن استراحة الظهيرة واخذا بتبادل الحديث للمرة االولى، لطيفة، التي يحزن صوتها كما لو أن كارثة قد حدثت، تشتكي الى ال اروي من أن والدها يريد أن يزوجها ضد إرادتها البن الشيخ مفار، تسأله إذا كان صحيحا أن اليهو د ال يأخذون سوى ام أرة واحدة وان النساء اليهوديات يمكن أن يختارن أزواجهن ويستجيب باإليجاب هنا تصل القصة إلى ذروتها :لقد قال والدي " أضافت بعد لحظة، ألنه سوف يزوجني لك، إذا كنت مسلما.

"لي؟ "

استجابة ال اروي لنداء لطيفة مفيدة من عدة طرق. تحاول لطبقة ايجاد طريقة للخروج من الطريقة اليهودية، والتي تسمح للنساء باختيار أزواجهن، في الحقيقة إن ال اروي يدرك جيدا محنة لطيفة لكنه ال يستطيع التغلب على ضحكه. هذا الضحك، الاستجابة اللاإرادية للنفس، تظهر مدى عدم امكانية تقديم المساعدة من

قبل ال اروي الذي يحاول مواصلة الحوار، كما لو كان لجمع المعلومات وفهمها، ولكن الاستجابة غير اللفظية غير المنضبط أقوى بكثير من وقع الكلمات.

ويتضح إن لطيفة قد صدقت نظرات الاروي، التي رافقت وبقيت شاخصة إلى جميع حركاتها وحطاها، لا بل إلى أين ذهبت والرت، وحاولت ان تتمسك ببصيص أمل وان كان ضعيفا حيال ال اروي: بيد ان امكانياتها في هذه الأمل قد تبددت بموافقة الأب على تز ويجها رغما عنها.

ويبدو أن ضحك البطل غير الارادي على اقتراح لطيفة يكشف الهدف الخفي الذي اراد الكاتب في عرضه. إنه يعبر عن الإحساس بال منازع بتفوق ال اروي، والذي يمنع أي احتمال لوجود عالقة مباشرة ثنائية الاتجاه بينه وبين السكان المحليين وبناته. اهتمامه بهم هو أنثروبولوجي، يحدد، لكنه ال يستطيع أن يراهم على قدم المساواة . يكشف ضحكه عن النقطة الضعيفة للصهيونية منذ كتابة القصة حتى يومنا هذا، وهي النقطة التي يوجد بها مجال للجذب المتبادل بين اليهودي الصهيوني الأوروبي والسكان العرب، ولكن ليس من أجل لقاء حقيقي.

بقيت ضحكات خواجة موسى يسمع صداها في الادب العبري الحديث طوال أكثر من قرن، فنجدها موجودة بوضوح في نتاجات كال من عجنون ويزهار والكثير من الادباء المعاصرين.

خريطة توضح الاحتلال الصهيوني من 1946- 2020

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم حمروش: التعليمية مفهومها الأفاق التي تفتحها، المجلة الجزائرية للتربية، ال عدد2، مارس1995.
2. أحمد ثابت: جوانب الصراع العربي الإسرائيلي، المقال صراع صارع إسرائيل/ فلسطين، التاريخ، 2004
3. أحمد زكريا محمد فرح: حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جرير الورد، ط1، القاهرة، 2010،
4. أحمد شلبي: مقارنة الأديان اليهودية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر،1988
5. أنجي عبد الوهاب: صحيفة المعارف، جوانب الصراع العربي الإسرائيلي ومجالاته، مؤسسة المصري، 12-05-2014
6. أنور الجندي: الضربات التي وجهت الانقضاض على الامة الإسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، 1998
7. ربحي كمال: دروس اللغة العبرية- لم أجد ترجمة-، مطبعة جامعة دمشق، دمشق الثالثة، 1963
8. ريجينا شريف: الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، المجلس الوطني للثقافة والفنونوالادب، الكويت، 1985
9. صموئيل كرايمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، مكتبة المتنة ببغداد
10. طارق السويدان: اليهود الموسوعة المصورة، ط1، شركة الابداع الفكري، الكويت، 2009.

11. طارق السويدان، فلسطين التاريخ والمحور، دار الابداع الفكري، الكويت، 2005،
12. عباس محمو العقاد: الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي سي أي سي الولايات المتحدة الامريكية، ط1، 2018.
13. عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية عل الإسلام والمسيحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989،
14. عبد الوهاب المسيري: مقدمة لدراسة الصراع العربي الإسرائيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2003
15. عبد الوهاب الميسري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، ط1، دار الشروق، القاهرة ،1999
16. علي سليمان: العنف في الادب الصهيوني، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، ط1
17. غسان كنفاني: في الادب الصهيوني، مؤسسة كنفاني الثقافية، دار الرمال، قبرص، ط1، 2013
18. غلاب هلسا: نقد الادب الصهيوني، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993
19. محمد كافوري: نشأة الصهيونية آثارها الاجتماعية، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة
20. نجيب نصار: الصهيونية ملخص تاريخها وغايتها وامتدادها حتى 1905، دار هنداوي، القاهرة، 2014
21. يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقول الدجاني: فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، ط1، دار الفكر، عمان ،2001
22. https://ar.vvikipedla.com/wiki/Moshe_Smilansky.
23. https://al-akhbar.com/Culture_People

فهرس الموضوعات

فـهرس الموضوعات

مقدمــة..... أ-ج

مدخـــل: أدب العدو

هل دراسة أدب العدو جريمة؟..... **05**

الفصل الأول: الدعوى إلى الانغلاق الاجتماعي

تمهيد اتفاقية سايكس بيكو **14**

المبحث الأول : اثبات الوجود **14**

المطلب الأول : القضية الفلسطينية **17**

المطلب الثاني : المنطق العنصري..... **18**

المبحث الثاني: فلسطين في الادب الصهيوني..... **20**

المطلب الأول : الادب الصهيوني وجها لوجه أمام الموت **26**

المطلب الثاني : الانحلال الاجتماعي **27**

الفصل الثاني: التعبئة النفسية والتغطية الإعلامية

المبحث الأول: التعبئة النفسية والتغطية الاجتماعية **36**

المطلب الأول: : عقدة الضعة **37**

المطلب الثاني : عقدة التعالي **39**

المطلب الثالث: مظاهر الصراع في الادب **41**

خاتمة..... **70**

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة:

عنوان المذكرة " **نظرة الصهيوني العربي من خلال قصة " لطيفة" لموشيه سميلانسكي أنموذجا.**

قسمنا عملنا إلى فصلين اثنين كان الفصل الأول بعنوان:" الكيان الصهيوني: العنصرية والانغلاق" حيث تم تقسيمه إلى مبحثين تحدثنا عن اتفاقية سايكس بيكو وفي المبحث الثاني الذي كان بعنوان "إثبات الوجود " تحدثنا فيه عن القضية الفلسطينية والمنطق الصهيوني العنصري، وفي المبحث الثاني الذي كان بعنوان" فلسطين في الادب الصهيوني" فقد تناول مطلبين اثنين أولهما الأدب الصهيوني وجها لوجه أمام الموت، وفي المطلب الثاني تحدثنا عن الانحلال الاجتماعي.

أما الفصل الثاني فقد كان جاء بعنوان " التعبئة النفسية والتغطية الإعلامية" وفيه تناولنا بالدراسة والتحليل التعبئة النفسية والتغطية من خلال عقدة الضعة وعقدة التعالي وفي المطلب الثالث الذي تناول بالدراسة مظاهر الصراع في الادب الصهيوني.

لنختتم هذا بخاتمة تناولت أهم الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال دراستنا.

الكلمات المفتاحية: الادب الصهيوني، اغتصاب الارض، النظرة للعربي، الصراع الوجودي.

Study summary:

The title of the note is "The Arab Zionist's View through the Story of "Latifa" by Moshe Smilansky as a model.

We divided our course into two chapters. The first chapter was entitled: “The Zionist Entity: Racism and Seclusion,” where it was divided into two sections. We talked about the Sykes-Picot Agreement. In the second topic, which was entitled “Proving Existence,” we talked about the Palestinian issue and the racist Zionist logic. In the second topic, which It was entitled "Palestine in Zionist Literature", and it dealt with two demands, the first of which is Zionist literature, face to face in the face of death, and in the second demand we talked about social disintegration.

As for the second chapter, it was titled “Psychological Mobilization and Media Coverage,” in which we dealt with the study and analysis of psychological mobilization and coverage through the complex of humility and the complex of transcendence, and in the third demand, which dealt with the study of the manifestations of conflict in Zionist literature.

Keywords:

Zionist literature, usurpation of the land, The view of the Arab, existential struggle.